الصحابيات

المشاركات في التفسير

دراسة تحليلية للروايات الواردة عنهن

الباحث

د/عبد العزيز بن عبد الرحمن الضامر

أستاذ الدراسات القرآنية المشارك

في كلية الشريعة والدراسات الإسلامية

جامعة الملك فيصل - الأحساء

المملكة العربية السعودية

الصحابيات المشاركات في التفسير دراسة تحليلية للروايات الواردة عنهن

عبد العزيز بن عبد الرحمن الضامر
قسم الدراسات القرآنية- كلية الشريعة والدراسات الإسلامية - جامعة الملك فيصل - الأحساء - المملكة العربية السعودية
البريد الإلكتروني: Dabdalaziz6@gmail.com

ملخص البحث

ويهدف هذا الموضوع إلى جمع مرويات الصحابيات المشاركات في التفسير وإبرازها، واستنباط الموضوعات المتعلقة بالتفسير وعلوم القرآن من خلال هذه المرويات، ودراسة المرويات، وموازنتها بتفسيرات الصحابة رضوان الله عليهم.

وتم اتخاذ المنهج الوصفي والتحليلي، وذلك من خلال تتبع مرويات الصحابيات الجليلات الخاصة بالتفسير وأصوله، ثم تحليلها، واستنباط المسائل منها.

ومن أهم النتائج التي خُتم بها البحث:

- أنَّ عدد الصحابيات المُشاركات في التفسير - الداخلات في حدود البحث- سبع صحابيات رضي الله عنهن.

- أنَّ عدد الروايات الواردة عن هؤلاء الصحابيات -الداخلات في حدود البحث- ثمان روايات تتعلق بالتفسير وعلوم القرآن.

- أنَّ أبرز الموضوعات المُستنبطة من هذه الروايات في التفسير وعلوم القرآن: (الوحي، نزول القرآن، أسباب النزول، من نزل فيهم الخطاب، أحكام القرآن، التأوَّل، الاعتراض على القراءة القرآنية، عرض القرآن، بيان المُفردة القرآنية، تفسير القرآن بأحوال العرب).

- قلة عدد الصحابيات المشاركات في التفسير.

- أنَّ أكثر أحكام القرآن نزلت في نساء الأنصار دون المُهاجرات.

الكلمات المفتاحية: تفسير الصحابيات، مرويات، القرآن، المهاجرات.

Female Companions participating in interpretation, an analytical study of the narratives reported on them

Abdul Aziz bin Abdul Rahman Al-Dhamer
Department of Quranic Studies - College of Sharia and Islamic Studies - King Faisal University - Al-Ahsa - Kingdom of Saudi Arabia
E-mail: Dabdalaziz6@gmail.com

Abstract

This topic aims to collect and highlight the narrations of female Companions participating in the interpretation, and to devise topics related to interpretation and the sciences of the Qur'an through these narrations, and to study the narrations, and compare them with the interpretations of the Companions, may God be pleased with them.

The descriptive and analytical approach was taken, by tracing the narrations of the venerable female companions regarding the interpretation and its origins, then analyzing them, and deducing issues from them.

Among the most important results concluded with the research:

- That the number of female companions participating in the interpretation – included in the limits of the research – are seven female companions, may God be pleased with them.
- The number of narrations reported on these female companions – included in the limits of the research – are eight narrations related to interpretation and the sciences of the Qur'an.
- The most prominent topics derived from these narrations in the field of interpretation and the sciences of the Qur'an: (Revelation, the revelation of the Qur'an, the reasons for its revelation, those to whom the discourse was revealed, the rulings of the Qur'an, interpretation, objection to the Qur'anic reading, the exposition of the Qur'an, the statement of the Qur'anic term, the interpretation of the Qur'an according to the conditions of the Arabs).
- The small number of female companions participating in the interpretation.
- That most of the provisions of the Qur'an were revealed to the women of the Ansar, not the immigrant women.

Keywords: Interpretation, Female Companions, Narrations , The Quran,Immigrant women.

المقدمة

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وعلى آله وصحبه وسلم، أما بعد:

فلم تكن نظرة الأمم السابقة للمرأة بتلك المكانة، وذلك الحق الذي تستحقه(١)، حتى جاء الإسلام فأعطاها حقها وأنصف مكانتها، ومن ذلك ما قاله الخليفة عمر بن الخطاب ﷺ: كُنَّا في الجاهلية لا نَعُدُّ النساء شيئاً، فلمَّا جاء الإسلام وَذَكَرَهُنَّ الله، رَأَيْنَا لَهُنَّ بذلك علينا حقاً(٢)، فهي شهادة من رجل مخضرم شاهد المرحلتين وأدرك الفرق الكبير والبون الشاسع الذي حظيت به المرأة، وأنَّ الله تعالى أنصفها في كتابه العزيز فذكر حقوقها والمسائل المتعلقة بها.

ولم يَكتف الإسلام بذلك فحسب بل منحها المشاركة في التعلم والتعليم ونشر العلم جنباً إلى جنب مع شقيقها الرجل.

ومن أهم تلك العلوم علم تفسير القرآن الكريم، الذي لقي عناية كبرى من قبل الصحابة الكرام ﷺ حيث تحظى المدونات التفسيرية والحديثية بتفسيراتهم المختلفة ما بين مُقل ومُكثر وذلك حسب الاهتمام والتصدي من قبل بعضهم وانشغال البعض الآخر بأمور الحكم والسياسة والجهاد والتجارة ونحو ذلك.

ومن خلال هذه المدونات التي بين أيدينا نلاحظ مشاركةَ عددٍ من الصحابيات الكريمات رضي الله عنهن في تفسير القرآن الكريم من خلال

---

(١) تنظر: مكانة المرأة عند الأمم السابقة من خلال الآتي: المرأة في القديم والحديث، عمر كحالة (ص:١١١)، الـمُفَصَّل في تاريخ العرب قبل الإسلام، جواد علي (٢٠٨/٨).

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه في كتاب اللباس، باب: ما كان النبي ﷺ يتجوّز من اللباس والبسط (١٥٢/٧) حديث رقم: (٥٨٤٣).

مشاهداتهن لأحوال النزول في حضرة النبي ﷺ، وروايتهن لها، أو تفسيراتهن الخاصة بالقرآن وأصوله، واستنباطاتهن.

أسئلة البحث:

والسؤال: مَنْ هن الصحابيات الكريمات رضي الله عنهن، وما هي أبرز مشاركاتهن في التفسير؟ وما نوعها؟ وما موقعها تجاه تفسيرات بقيّة الصحابة ﷺ؟

وفي هذا البحث محاولة للإجابة عن هذه السؤالات من خلال تتبع هؤلاء الصحابيات، ومشاركاتهن في تفسير القرآن الكريم، ووضعها تحت عدسة الفرز والتحليل، وموازنتها بتفسيرات بعض الصحابة ﷺ.

أهمية البحث ودواعي الكتابة فيه:

وتكمن أهمية البحث في ضرورة التعرف على هؤلاء الصحابيات الكريمات اللاتي شاركن في تفسير القرآن الكريم، ونوع مشاركتهن؛ ليكنَّ نموذجاً يُحتذى من قبل نساء عصرنا الحديث في المشاركة في تفسير القرآن الكريم، وخدمة كتاب الله تعالى بشكل عام.

أهداف البحث:

١ــ التعريف بالصحابيات الــمُشاركات في تفسير القرآن الكريم.

٢ــ جمع مرويات الصحابيات الــمشاركات في التفسير وإبرازها.

٣ــ استنباط الــموضوعات الــمتعلقة بالتفسير وعلوم القرآن من خلال هذه المرويات.

٤ــ دراسة المرويات، وموازنتها بتفسيرات الصحابة ﷺ.

الدراسات السابقة:

عند الرجوع إلى أوعية البحث ومحركاته، لم أقف على دراسة علمية

تُسلِّط الضوء على هذا الموضوع سوى الآتي:

أولاً: الـــمُفَسِّرون من الصحابة، د. عبد الرحمن بن عادل الـــمَشَد، وأصلها رسالة ماجستير مُقدمة من قسم التفسير وعلوم القرآن بكلية القرآن الكريم في الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، وهو عبارة عن جمع الـــمفسرين من الصحابة ﷺ، وذكر مروياتهم ونحو ذلك.

ثانياً: مرويات أُمهات المؤمنين رضي الله عنهن في التفسير-جمعاً ودراسة، أ. حصة بنت عبد المنعم العبد المنعم، وهي رسالة ماجستير مُقدمة من قسم الدراسات الإسلامية بكلية التربية بالزلفي في جامعة الـــمجمعة، ويتضح من العنوان أنَّ الباحثة اقتصرت في رسالتها على مرويات أمهات المؤمنين رضي الله عنهن في التفسير.

ثالثاً: مرويات أسماء بنت أبي بكر في التفسير، د. أمل بنت أحمد الربيش، وهو بحث علمي مُحَكَّم في مجلة العلوم الشرعية بجامعة القصيم، سنة ١٤٤٤هـــ.

وما يُميز بحثي عن هذه الدراسات أني اقتصرته على الصحابيات الكريمات رضي الله عنهن، كما أني استثنيت أمهات المؤمنين رضي الله عنهن، إضافة إلى أنَّ البحث مرتكز على تحليل المرويات، واستنباط الموضوعات المتعلقة بالتفسير وعلوم القرآن.

حدود البحث:

تم استخراج المرويات الواردة في البحث من خلال موسوعة التفسير المأثور الواقعة في أربعة وعشرين جزءًا، التي أصدرها معهد الإمام الشاطبي في جدة، وكذلك كتاب: الـــمُفَسِّرون من الصحابة، د. عبد الرحمن ابن عادل الـــمَشَد.

منهج البحث:

اتخذت المنهج الوصفي والتحليلي، وذلك من خلال تتبع مرويات الصحابيات الجليلات الخاصة بالتفسير وأصوله، ثم تحليلها، واستنباط المسائل منها.

إجراءات الكتابة في البحث:

١ــ إذا كانت الصحابية راويةً للتفسير النبوي، فلا يدخل في مجال البحث؛ لأنه من تفسير النبي ﷺ.

٢ــ اكتفيت بمرويات الصحابيات رضي الله عنهن المتعلقة بالتفسير وأصوله، وعلوم القرآن ونحو ذلك.

٣ــ استثنيت من البحث المرويات التفسيرية الخاصة بأمهات المؤمنين زوجات النبي ﷺ؛ لوجود دراسة مستقلة عنهن كما ذكرتها ضمن الدراسات السابقة.

٤ــ استثنيت من البحث المرويات التفسيرية الخاصة بالصحابية الجليلة أسماء بنت أبي بكر الصديق رضي الله عنهما؛ لوجود دراسة مستقلة عنها كما ذكرتها ضمن الدراسات السابقة.

٥ــ قمت بكتابة الآيات القرآنية بالرسم العثماني برواية حَفْص عن عَاصِم.

٦ــ قمت بعزو الآيات القرآنية إلى سورها مع ذكر رقم الآية في صُلب البحث حتى لا أُثقل الحواشي.

٧ــ قمت بتخريج الأحاديث النبوية الواردة في كتب أهل السنة من مَظَانِّها، فما كان في البخاري ومسلم اكتفيت بهما.

٨ــ اكتفيت بتخريج الآثار الواردة في البحث، وعزوها إلى الكتب والمدونات التي روتهـــا، حيث إنَّ تخريج الأئمة لها في كتبهم دليل على أنَّ لها اعتباراً

عندهم كما لا يخفى.

٩ــ عرَّفت بالمفردات الغريبة، مع عزو هذا التعريف إلى كتب اللغة وغريب الحديث.

١٠ــ قمت بوضع تاريخ وفاة كل عَلَم بعد ذكر اسمه حتى يكون القارئ ملماً بالمرحلة التاريخية التي عاش فيها العَلَم.

١١ــ ترجمت للصحابيات في الهامش، واكتفيت في المتن بذكر المرويات وتحليلها، ودراستها.

١٢ــ تم ترتيب ذكر الصحابيات بناء على الترتيب الهجائي.

١٣ــ أدخلت مشاركاتهن في التفسير سواء كانت المسائل المتعلقة بالتفسير، أو في علوم القرآن بشكل عام.

١٤ــ يتم عرض الرواية من خلال المحاور الآتية:

أ ــ اسم الصحابية الــمشاركة في التفسير.

ب ــ ترقيم الرواية وذكر الآية التي سيقت الرواية من أجلها.

ج ــ عرض الرواية.

د ــ معنى الآية التي سيقت الرواية من أجلها.

هـ ــ تحليل الرواية: وهي محاولة استنطاقها، والإجابة على الأسئلة التي من المشروع طرحها، والإضاءة على بعض زواياها الخفيّة.

و ــ دراسة الرواية: وهي استنباط المسائل منها المتعلقة بالتفسير وأصوله، وعلوم القرآن.

خطة البحث:

قمت بتقسيم البحث إلى مقدمة وسبعة مطالب وخاتمة:

المقدمة: وتضمنت أسئلة البحث، وأهميته، ودواعي الكتابة فيه، وأهدافه، والدراسات السابقة، وحدود البحث، ومنهجه، وإجراءاته، وخطته.

المطلب الأول: أسماء بنت يزيد بن السكَن الأنصارية.

المطلب الثاني: جُمَانة بنت الـــمُسَيَّب الفَزَاري.

المطلب الثالث: جميلة بنت سعد بن الرَّبيع الأنصارية.

المطلب الرابع: خَوْلَة بنت ثَعْلَبَة الأنصارية.

المطلب الخامس: صَفيّة بنت شَيْبَة العبدرية.

المطلب السادس: نُسَيْبَة بنت الحارث.

المطلب السابع: أم كُرْز الخُزَاعيّة.

الخاتمة: وفيها أهم النتائج وأبرز التوصيات.

وختاماً: أرجو أن أكون وفقت في عرض هذا الموضوع، وبيّنت أبرز ملامحه، وأن يكون إضافة جديدة في مكتبة الدراسات القرآنية.

المطلب الأول
أسماء بنت يزيد بن السَكَن[1] الأنصارية رضي الله عنها

الرواية (١): سورة المائدة: عن أسماء بنت يزيد قالت: إني لآخذة بِزِمَام العَضْبَاء[2] ناقة رسول الله ﷺ إِذْ نزلت المائدةُ[3] كُلُّهَا، فَكَادَتْ من ثِقْلِهَا تَدُقُ[4]

---

(١) أسماء بنت يزيد بن السكَن: تُكنى بأُم عامر الأشهلية، أسلمت وبايعت الرسول ﷺ، وروَت عنه أحاديث، وشهدت معه بعض المَشاهد، وكانت تُلقب بـ(خطيبة النساء)، روى عنها ابن أخيها محمود بن عمرو الأنصاري، ومُهاجر بن أبي مُسلم مولاها، وشَهَر بن حَوْشب وهو أروى الناس عنها، شَهِدت اليرموك، وَقَتَلَت يومئذ تسعة من الروم بعمود فسطاطها، وعاشت بعد ذلك دهراً. ينظر: الطبقات الكبرى لابن سعد (٣١٩/٨)، الإصابة لابن حجر (٢١/٨).

(٢) العَضْبَاء: أي مشقوقة الأذن، ولم تكن ناقة النبي ﷺ كذلك، وإنما هو مجرد اسم. ينظر: النهاية في غريب الحديث والأثر لابن الأثير (٢٥١/٣).

(٣) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير (١٧٨/٢٤) حديث رقم: (٤٤٩)، وأحمد في مسنده (٥٥٧/٤٥) حديث رقم: (٢٧٥٧٥)، وقال شعيب الأرناؤوط في تحقيقه للمسند: حسن لغيره، وعزاه السيوطي في الدر المنثور (٦/٦) إلى ابن مردويه في تفسيره أنَّ أسماء بنت يزيد قالت: "نزلت سورة الأنعام على النبي ﷺ جُمْلَةً واحدةً، وأنا آخذةٌ بِـزِمَام ناقة النبي ﷺ أن كَادَت من ثقلِها لَتَكْسِر عِظَام النَّاقة"، وقد ذهب د. عبد الرزاق حسين أحمد في كتابه المكي والمدني في القرآن الكريم (٢٩٢/١) أنَّ ذكر نزول سورة الأنعام هنا لعله وَهْمٌ من الرواة؛ لأنَّ أسماء ابنت يزيد الأنصارية حديثها خاص في سورة المائدة، لذا عدلت عن ذكره هنا ضمن الروايات الخاصة بها.

(٤) الدَّقُ: هو الكَسْرُ والرَّضُ والرَّضْخ. ينظر: النهاية في غريب الحديث والأثر لابن الأثير (٢٢٩/٢).

عَضُدَ[1] النَّاقة[2].

تحليل الرواية:

يتضح لنا تلك المكانة العظيمة التي تحظى بها الصحابية الجليلة أسماء بنت يزيد رضي الله عنها في نَفْس النبي ﷺ حيث سَمَح لها بأن تُمْسِك بِزِمَام ناقته، وتسير معه.

كما أنها استضافته في منزلها هو ومن معه، فشَرِبَ من مائها، وأكل من عَشَائِها ومن ذلك قولها: رأيت رسول الله ﷺ صلى في مسجدنا المغرب، فجئت منزلي فجئته بِعَرَقٍ[3] وأَرْغِفَةٍ، فقلت: بأبي وأمي تَعَشَّ.

فقال لأصحابه: كلوا بسم الله، فأكل هو وأصحابه الذين جاؤوا معه ومن كان حاضراً من أهل الدار.

فوالذي نفسي بيده لرأيت بعض العَرَق لم يَتَعَرَّقه وعامة الخبز، وإنَّ القوم

---

(١) العَضُدُ: هو ما بين الكَتِف والمِرْفَق. ينظر: النهاية في غريب الحديث والأثر لابن الأثير (٢٥٢/٣).

(٢) أخرجه أحمد في مسنده (٥٥٧/٤٥)، حديث رقم: (٢٧٥٧٥)، والطبري في تفسيره (٨٩/٨)، والطبراني في المعجم الكبير (١٧٨/٢٤)، حديث قم: (٤٤٨)، والبيهقي في شعب الإيمان (٧٨/٤)، حديث رقم: (٢٢٠٧)، وعزاه السيوطي في الدر المنثور (١٥٧/٥) إلى عبد بن حُمَيد، ومحمد بن نصر في كتاب الصلاة، وأبي نعيم في دلائل النبوة، وذُكر في موسوعة التفسير المأثور (٢٩٦/٧)، وحسَّنه لغيره شعيب الأرناؤوط في تحقيقه للمسند (٥٥٧/٤٥).

(٣) العَرَقُ: هو زبيل منسوج من نسائج الخوص، وكل شيء مضفور فهو عَرَق وعَرَقة. ينظر: النهاية في غريب الحديث والأثر لابن الأثير (٢١٩/٣).

أربعون رجلاً، ثم شَرِبَ من ماء عندي في شَجَبٍ[١]، ثم انصرف فأخذت ذلك الشَّجْبَ فَدَهَنْتُه وطَوَيْتُه فكُنَّا نَسْقِي منه المريض ونَشْرَبُ منه في الحين رجاء البركة[٢].

كما أفادت الرواية اسم الناقة التي كانت تُقِلُّ النبي ﷺ حيث سَمَّتها بـــ(العَضْبَاء)، ولم تكن عَضْبَاء وإنما سُمِّيت بذلك كما نَصَّ على ذلك ابن قيّم الجوزية (ت:٧٥١هـــ) في كتابه زاد الـــمعاد[٣].

وقد بَوَّب البخاري باب: ناقة النبي ﷺ، فأخرج حديثاً بإسناده عن أنس بن مالك ﷺ قال: كان للنبي ﷺ ناقةٌ تُسَمَّى العَضْبَاء لا تُسْبَقُ، فجاء أعرابي على قَعُود فَسَبَقَهَا، فَشَقَّ ذلك على المسلمين حتى عَرَفَهُ فقال: حَقٌّ على الله أن لا يرتفع شيءٌ من الدنيا إلَّا وَضَعَهُ[٤].

دراسة الرواية:

إنَّ المتأمل في هذه الرواية باعتبار تعلقها بمسائل التفسير وعلوم القرآن يُلاحظ الآتي:

أولاً: نزول السورة كاملة: وهي مسألة داخلة ضمن موضوعات نزول القرآن، التي عَقَد لها السيوطي (ت:٩١١هـــ) في كتابه الإتقان نوعاً سمَّاه:

---

(١) الشَّجْب: القِرْبة تُخْرَز من أسفلها، ويُقْطَع رأسُها إذا خَلِقَتْ، شِبْه الدَّلْو العظيم. ينظر: الطبقات الكبرى لابن سعد (٣٢٠/٨).

(٢) أخرجه ابن سعد في الطبقات (٣١٩/٨)، وقال مُحقق الطبقات: إسناده ضعيف جداً؛ لأنَّ فيه الواقدي متروك، وإبراهيم بن إسماعيل بن أبي حبيبة ضعيف.

(٣) زاد المعاد (١٣١/١).

(٤) أخرجه البخاري في صحيحه، في كتاب الجهاد والسير، باب ناقة النبي ﷺ (٣٢/٤)، حديث رقم: (٢٨٧٢).

(ما نَزَل مُفَرَّقاً، وما نَزَل جَمْعاً)[١]، ذكر فيه عدداً من السور التي نزلت جملة وهي: سورة الفاتحة، والأنعام، والمرسلات، والصف، والكوثر، والنصر، والإخلاص، والفلق، والناس، إلا أنه لم يذكر المائدة من بينها.

لكن رواية أسماء بنت يزيد تُفيد نزول سورة المائدة كاملة، وتشهد بذلك رواية عبد الله بن عمرو أنه قال: أُنزلت على رسول الله ﷺ سورة المائدة، وهو راكب على راحلته، فلم تستطع أن تحمله فَنَزَل عنها[٢].

إلا أنَّ ثمة آيتين نزلتا وفق وقائع وحوادث معينة[٣]، تجعلنا نستثنيهما ونُرجِّح القول: بأنَّ سورة المائدة نزلت كاملة بمجموع السورة لا جميعها[٤].

---

(١) الإتقان في علوم القرآن (٢٤٥/١).

(٢) أخرجه أحمد في مسنده (٢١٨/١١)، حديث رقم: (٦٦٤٣)، وحسَّنه شعيب الأرنؤوط في تحقيقه للمسند.

(٣) الآيتان هما:

١ــ قوله تعالى: ﴿ الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا﴾ (المائدة:٣)، حيث ذكر عمر بن الخطاب ﷺ أنها نزلت في عرفة اثناء حجته ﷺ المُسماة بـ(حجة الوداع) فقال: إني لأَعْلَمُ حيث أُنْزِلَتْ، وَأَيْنَ أُنْزِلَتْ، وأين رسول الله ﷺ حين أُنْزِلَت: يومَ عَرَفَةَ، وإنَّا والله بِعَرَفَةَ. أخرجه البخاري في صحيحه في كتاب التفسير، باب قوله تعالى: اليوم أكلمت لكم دينكم (٥٠/٦)، حديث رقم: (٤٦٠٦).

٢ــ قوله تعالى: ﴿ يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ..﴾ (المائدة:٦)، حيث قالت أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها: سَقَطَتْ قِلَادَةٌ لي بِالْبَيْدَاءِ، ونحن داخلون المدينة، فأَنَاخ النبي ﷺ ونَزَل، فَثَنَى رَأْسَهُ في حَجْرِي راقداً، أقبل أبوبكر فَلَكَزَنِي لَكْزَةً شَدِيدَةً، وقال: حَبَسْتِ النَّاسَ فِي قِلَادَةٍ، فَبِي الْمَوْتُ لِمَكَانِ رسول الله ﷺ، وقد أوجعني، ثم إنَّ النبي ﷺ استيقظ، وَحَضَرَتِ الصُّبْحُ، فَالْتُمِسَ الماء فلم يُوجَد، فَنَزَلَت: ﴿ يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ..﴾. أخرجه البخاري في صحيحه في كتاب التفسير، باب قوله تعالى: فلم تجدوا ماءً فتيمموا صعيداً طيباً (٥١/٦)، حديث رقم: (٤٦٠٨).

(٤) يُنظر: المكي والمدني في القرآن الكريم، د. عبد الرزاق حسين (٤١٨/١).

ثانياً: ثقل الوحي على النبي ﷺ: وهي مسألة ضمن مسائل الوحي، التي يذكرها عدد من المفسرين(١) أثناء تفسيرهم، لقوله تعالى: ﴿ إِنَّا سَنُلْقِي عَلَيْكَ قَوْلًا ثَقِيلًا﴾ (المزَّمل:٥)، فبرغم أنَّ الوحي كان ثقيلاً في نزوله من الناحية المعنوية، إلا أنه أيضاً كان ثقيلاً من الناحية الحسيّة بدلالة ورود روايات تُظهر مُشاهدات الصحابة الكرام ﷺ لحالة النبي ﷺ لحظة نزول الوحي عليه ومنها هذه الرواية التي لا حظت فيها أسماء بنت يزيد رضي الله عنها آثار الثُقْل على الناقة/ العَضْبَاء التي كان راكباً عليها النبي ﷺ لحظة نزول الوحي فوصفت المَشهد بقولها: (فَكَادَتْ من ثِقْلهَا تَدُقُ عَضُدَ النَّاقة).

ومن الروايات أيضاً:

١ــ قول عائشة رضي الله عنها: ولقد رأيتُهُ يَنْزِلُ عليه الوحي في اليوم الشديد البَرْد، فَيَفْصِمُ عنه، وإِنَّ جَبِينَهُ لَيَتَفَصَّدُ عَرَقًا(٢).

٢ــ وقول ابن عباس رضي الله عنهما: كان النبي ﷺ يُعالِجُ من التَّنزيلِ شِدَّةً(٣).

٣ــ وقول زيد بن ثابت ﷺ: فأَنْزَل الله على رسوله ﷺ، وَفَخِذُهُ على فَخِذِي

---

(١) يُنظر: تفسير الطبري (٣٦٦/٢٣)، تفسير الثعلبي (٤٨٢/٢٧)، التفسير البسيط (٣٥٣/٢٢)، تفسير الرازي (٦٨٤/٣٠)، تفسير ابن جزي (٤٢٣/٢)، تفسير ابن كثير (٢٥١/٨).

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه في كتاب بدء الوحي، باب: كيف كان بدء الوحي إلى رسول الله ﷺ؟ (٧/١)، حديث رقم: (٢).

(٣) أخرجه البخاري في صحيحه في كتاب بدء الوحي، باب: كيف كان بدء الوحي إلى رسول الله ﷺ؟ (٨/١)، حديث رقم: (٥).

فَثَقُلَتْ عليَّ حتى خِفْتُ أنْ تَرُضَّ فَخِذِي، ثُمَّ سُرِّي عنه[١].

٤ــ قول عروة بن الزبير ﷺ: أنَّ النبي ﷺ كان إذا أُوحي إليه وهو على ناقته وَضَعَتْ جِرَانَها[٢]، فما تستطيع أن تتحرك حتى يُسْرَى عنه[٣].

****

الرواية (٢): قال تعالى: ﴿وَالْمُطَلَّقَاتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ ثَلَاثَةَ قُرُوءٍ﴾ (البقرة:٢٢٨)

عن أسماء بنت يزيد رضي الله عنها قالت: طُلِّقْتُ على عهد رسول الله ﷺ ولم يكن للمُطَلَّقَة عِدَّة فَأنْزل الله حين طُلِّقْتُ العِدَّة للطَّلَاق ﴿ وَالْمُطَلَّقَاتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ ثَلَاثَةَ قُرُوءٍ﴾ فكانت أول من أُنْزِلَت فيها العِدَّة للطَّلَاق[٤].

---

(١) أخرجه البخاري في صحيحه في كتاب التفسير، باب قوله تعالى: لا يستوي القاعدون من المؤمنين (٤٧/٦)، حديث رقم: (٤٥٩٢).

(٢) الجِرَان: باطن العُنُق، والمعنى: أي مدَّت عنقها على الأرض. ينظر: النهاية في غريب الحديث والأثر لابن الأثير (٢٦٣/١).

(٣) أخرجه الطبري في تفسيره (٣٦٥/٢٣)، والحاكم في المستدرك (٧٧/٥) حديث رقم: (٣٩٠٥)، وقال: صحيح الإسناد ولم يُخرجاه.

(٤) أخرجه أبوداود في سننه في كتاب الطلاق، باب: في عِدَّة الـمُطَلَّقة (٥٩١/٣)، حديث رقم: (٢٢٨١)، وحسَّنه شعيب الأرنؤوط، والبيهقي في سننه الكبرى في كتاب العِدَد، باب سبب نزول الآية في العِدَّة (٤١٤/٧)، حديث رقم: (١٥٤٦٧)، وابن ابي حاتم في تفسيره (٤١٤/٢)، حديث رقم: (٢١٨٦)، وذكره ابن كثير في تفسيره (٦٠٧/١) وقال: هذا حديث غريب من هذا الوجه، وذكره السيوطي في الدر المنثور(٦٤٨/٢)، وموسوعة التفسير المأثور (١٤٥/٤)، وحسنَّه الألباني في صحيح سنن أبي داود (٥٠/٧)، وشعيب الأرناؤوط في تخريجه لسنن أبي داود (٥٩٢/٣).

معنى الآية: أنَّ الله تعالى يأمر الــمرأة إذا طُلِّقَتْ بأن تعتد، فتنتظر حتى تحيض ثلاث حيضات، أو أطهار –على خلاف بين السلف–، ثم يحق لها بعد ذلك أن تتزوج بآخر(١).

تحليل الرواية:

تُفيد الرواية على أنَّ الــمُطَلَّقة في الجاهلية، وبدايات الإسلام ليس لها عِدَّة، وبمجرد أن تُطلَّق فلها الحق بأن تَنْكِح زوجاً آخر، وأكَّد على ذلك قتادة ابن دعامة (ت:١١٨هـ) فقال: كان أهلُ الجاهلية يُطَلِّق أحدهم ليس لذلك عِدَّة(٢).

وقد ذكر العلماء في مصنفاتهم الحِكَم العظيمة التي من أجلها شُرِعت العِدَّة منها:

ــ العلم ببراءة الرحم، وألا يجتمع ماء الواطئين فأكثر في رحم واحد، فتختلط الأنساب وتفسد.

ــ تعظيم خطر هذا العقد، ورفع قدره، وإظهار شرفه.

ــ تطويل زمان الرَّجْعَة للمُطَلِّق، إذ لعله أن يندم ويفيء، فيصادف زمناً يتمكَّن فيه من الرجعة وغيرها(٣).

كما تُشير الرواية إلى أنَّ كثيراً من الأحكام الشرعية أخذت تنزل في المدينة؛ بدلالة أنَّ هذا الحكم أعني عِدَّة الــمُطَلَّقة نزل في المدينة على امرأة مدنية أنصارية/ أسماء بنت يزيد بن السكن، أو من الممكن القول بأنها وافقت

---

(١) يُنظر: تفسير الطبري (٨٧/٤).

(٢) عزاه السيوطي في الدر المنثور (٦٤٨/٢) إلى عبد بن حميد.

(٣) ينظر: إعلام الموقعين لابن قيم الجوزية (٣٦٠/٢)، التحرير والتنوير للطاهر ابن عاشور (٤٢١/٢).

لحظة طلاقها، وهذا يجعلنا نُلاحظ أنَّ أكثر الأحكام نزلت في نساء الأنصار دون المهاجرات.

ولم تُصَرِّح الرواية عن زوجها الذي طَلَّقَها، أو أسباب ذلك الطلاق، أو غيرها من الملابسات.

دراسة الرواية:

إنَّ المتأمل في هذه الرواية باعتبار تعلقها بمسائل التفسير وعلوم القرآن يُلاحظ الآتي:

أولاً: أنَّ هذه الرواية تُصَنَّف ضمن علم أسباب النزول، إذ يُرجع ابن كثير[١] (ت:٧٧٤هـ)، والسيوطي[٢] (ت:٩١١هـ) إلى أنَّ طلاق أسماء بنت يزيد كان سبباً في نزول الآية وبيان عدة المطلقة، ومن ذلك قول القرطبي (ت:٦٧١هـ): ويدلّ على صحة هذا القول نزول العدة في أسماء بنت يزيد ابن السكن الأنصارية[٣].

ويرى د. خالد المزيني إلى أنَّ هذه الرواية هي سبب نزول الآية؛ لصحة سندها، وموافقتها للفظ الآية، وسياق الآيات، وتصريحها بالنزول[٤].

ثانياً: أنَّ هذه الروايـــة تُصَنَّف أيضاً ضمن أحكام القرآن؛ لكون المفسرين[٥]

---

(١) تفسير ابن كثير (٦٠٧/١).

(٢) لُباب النُقُول في أسباب النزول (ص:٣٤).

(٣) تفسير القرطبي (٢٨/٢١).

(٤) الـمُحَرَّر في أسباب نزول القرآن (٢٧٩/١).

(٥) يُنظر: تفسير ابن أبي حاتم (٤١٤/٢)، وتفسير ابن كثير (٦٠٧/١).

يوردونها ضمن الآية المتعلقة بأحكام الطلاق وهي قوله تعالى: ﴿وَالْمُطَلَّقَاتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ ثَلَاثَةَ قُرُوءٍ﴾.

ثالثاً: أنَّ هذه الرواية أصلٌ في الباب وهو: عِدَّة الــمُطَلَّقة، حتى إنَّ أبا دواد أخرجها في سُننه وعقد باباً سمَّاه: عِدَّة الــمُطَلَّقة(١).

(١) يُنظر: سنن أبي داود في كتاب الطلاق، باب: في عِدَّة الــمُطَلَّقة (٣/٥٩١)، حديث رقم: (٢٢٨١).

المطلب الثاني
جُمَانة بنت المُسَيَّب الفَزَاري[1] رضي الله عنها

الرواية (٣): قال تعالى: ﴿وَالْقَوَاعِدُ مِنَ النِّسَاءِ اللَّاتِي لَا يَرْجُونَ نِكَاحًا فَلَيْسَ عَلَيْهِنَّ جُنَاحٌ أَنْ يَضَعْنَ ثِيَابَهُنَّ غَيْرَ مُتَبَرِّجَاتٍ بِزِينَةٍ وَأَنْ يَسْتَعْفِفْنَ خَيْرٌ لَهُنَّ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾ (النور: ٦٠)

قال السُدِّي: كان شَرِيكٌ لي يُقالُ له: مُسْلِمٌ وكان مَوْلًى لامرأة حُذيفة ابن اليمان، فجاء يوماً إلى السُّوق وَأَثَرُ الْحِنَّاءِ في يَدِهِ فَسألْتُهُ، عن ذلك فأخبرني أنه خَضَبَ رأسَ مَوْلاتِهِ وهي امرأة حذيفة، فَأَنْكَرْتُ ذلك فقال: إِنْ شِئْتَ أَنْ أُدْخِلَكَ عليها؟ قلت: نعم.

فَأَدْخَلَنِي عليها، فإذا امرأةٌ جليلة، فقلت: إِنَّ (مُسْلِمًا) حدثني أنه خَضَّبَ رَأْسَكِ.

قالت: نعم يَا بُنَيَّ إِنِّي من القواعد اللاتي لا يَرْجُونَ نكاحًا وقد قال الله في ذلك ما سَمِعْتَ[2].

---

(١) جُمَانة بنت المُسَيَّب بن نَجَبة الفَزَاري: ولدت في العهد النبوي، وذكرها ابن سعد: فيمن لم يرو عن النبي ﷺ، تزوجها حذيفة بن اليمان وروت عنه، وروى عنها ابن اخيها حنظلة ابن سبرة بن المسيب بن نجبة، قال عمرو بن دينار: أخبرنا حنظلة ابن سبرة بن المُسَيَّب أنَّ عمته جُمانة بنت المُسَيَّب كانت عند حذيفة بنت اليمان، وكان ينصرف من صلاة الفجر في رمضان فدخل معها في لحافها يُوليها ظهره يستدفئ بقربها ولا يُقبل عليها بوجهه. ينظر: الطبقات الكبرى لابن سعد (٤٨٢/٨)، الإصابة لابن حجر (٧٤/٨)، الإكمال لابن ماكولا (٥٣٢/٢).

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره (٢٦٣٩/٨)، بإسناده عن السُدِّي، وذكره ابن كثير في تفسيره (٨٤/٦)، وقال مُحقق تفسير ابن أبي حاتم: في إسناده ضعف من ناحية إسباط بن نصر وشيخه السُدِّي.

معنى الآية: والقواعد واحدتهن قاعد، وهُنَّ اللواتي قد قَعَدْنَ عن الولد من الكِبَر من النساء، فلا يَحِضْنَ ولا يَلِدْنَ، وقد يَئِسْنَ من البُعُولَة، فلا يَطْمَعْنَ في الأزواج، وقال ابن قتيبة (ت:٢٧٦هـ): ولا أراها سُمِّيَتْ قاعدًا، إلا بالقعود؛ لأنها إذا أسَنَّتْ: عجزتْ عن التَّصرُّفِ وكثرة الحركة، وأطالت القعود(١).

فهؤلاء ليس عليهن حَرَجٌ ولا إثْمٌ أن يَضَعْنَ ثِيَابَهُنَّ، -على خلاف بين السلف فيما يوضع من الثياب كما سيأتي في نهاية المطلب-، فلا حَرَجَ عليهن أن يَضَعْنَ ذلك عند المَحَارم من الرجال وغير المَحَارم من الغرباء غَيْرَ مُتبرجاتٍ بزينة .. وإن تَعَفَّفْنَ عن وَضْعِ جَلَابِيبِهِنَّ وَأَرْدِيَتِهِنَّ، فَيَلْبَسْنَهَا، خيرٌ لَهُنَّ من أن يَضَعْنَهَا(٢).

تحليل الرواية:

لم تنص الرواية على الاسم الصريح للصحابية الجليلة، واكتفت بنسبتها إلى كونها (امرأة حذيفة بن اليمان)، ولكن بالرجوع إلى طبقات ابن سعد ذكر اسمها فقال: جُمَانة بنت المُسَيَّب بن نَجَبه الفَزَاري(٣)، وقد فهمت رضي الله عنها هذه الآية فتمثلتها، حيث طلبت من غلامها واسمه (مُسْلِم) أن يصبغ شعرها بالحِنَّاء ففعل، وهذا يعني أنها كشفت عن رأسها، ولم يُصَدِّق التابعي المُفَسِّر إسماعيل السُّدي (ت:١٢٧هـ) هذا الخبر حينما سمعه من غلامها / شريكه (مُسْلِم) حتى استوثق منها فأخبرته بأنها (من القواعد من النساء) اللاتي كَبُرن في السن، ولا مطمع لهن في الرجال.

ولم تُوَضِّح الرواية كم كان عمرها آنذاك، لكن يكفينا أنها نادت السُّدي

---

(١) يُنظر: غريب القرآن (ص:٣٠٨)، النُكَت والعيون للماوردي (٢١٢/٤).

(٢) يُنظر: تفسير الطبري (٣٥٩/١٧).

(٣) الطبقات الكبرى لابن سعد (٤٨٢/٨).

بقولها: يا بُني، وهذا مُشْعِر بكبر سنها، وأنها في مقام أمه.

كما لم تُوَضِّح الرواية مكان الحادثة، ومن الـمُرَجَّح أنها في العراق؛ وتحديداً في الكوفة؛ لكون السُّدي من الكوفة، ولكون حذيفة بن اليمان قد وَلي المدائن(١) القريبة منها، وتوفي فيها وهو شيخ كبير سنة (٣٦هـ)، فسافرت معه زوجه واستقرت هناك، ومن ذلك قول الواقدي (ت:٢٠٧): "وله عقب بالمدائن"(٢)، وكان يتردد دائماً على الكوفة، ومن ذلك قول أبي إِسْحَاقَ السبيعي (ت:١٢٧هـ): "كان حذيفة يجيء كلَّ جمعة من المدائن إلى الكوفة"(٣)، ولا يُستبعد أن تكون زوجته جُمَانة هي أيضاً كانت تتردد على الكوفة أو أقامت مدة فيها.

وحينما نتسائل عن سبب إنكار السُّدي (ت:١٢٧هـ) واستغرابه من صنيعها، فإنَّ الحيرة تزول حينما نعلم أنَّ صنيعها وهو كشف شعرها لغلامها مخالف لـمَا ذهب إليه عدد من الصحابة كان من أبرزهم أستاذه مُفَسِّر

---

(١) المدائن: تقع جنوب شرق بغداد وتبعد عنها (٣٥) كيلو متر، وقد فتحت على يد الصحابي الجليل سعد بن أبي وقاص سنة (١٦هـ)، أيام الخليفة الراشد عمر ابن الخطاب ﷺ، وبنى سعدٌ فيها مسجداً، ثم وسِّع وأُحكم بناؤه على يد واليها الصحابي الجليل حذيفة بن اليمان ﷺ، ولـمَّا ملك العرب ديار الفرس واختطت الكوفة والبصرة انتقل إليهما الناس عن المدائن وسائر مدن العراق، وتُسمَّى الآن: سلمان باك، نسبة إلى الصحابي الجليل سلمان الفارسي ﷺ الذي دُفِن فيها. يُنظر: البلدان لابن الفقيه (ص:٢٦٣)، ومعجم البلدان لياقوت الحموي (٧٥/٥).

(٢) الطبقات الكبرى لابن سعد (٣١٧/٧).

(٣) سير أعلام النبلاء للذهبي (٣٦٦/٢).

الكوفة عبد الله بن مسعود ﷺ، كما سيأتي بعد قليل، إضافة إلى كونه من أكثر التابعين على الإطلاق اعتماداً على تفسير الصحابة، فإنَّ اجتهاده في التفسير كان قليلاً، وقل أن ينفرد بشيء من التفسير لم يُسبق إليه(١).

ويُعد إسماعيل السُدي (ت:١٢٧هـ) هو الراوي الوحيد لهذه الحادثة؛ لكونها حصلت له شخصياً فوثقها ورواها لتلميذه أسباط بن نَصْر(٢) (ت:١٧٠هـ).

دراسة الرواية:

إنَّ المتأمل في هذه الرواية باعتبار تعلقها بمسائل التفسير وعلوم القرآن يُلاحظ الآتي:

أولاً: تُعُد هذه الحادثة تأولاً وتطبيقاً عملياً لمعنى الآية حيث وصفت نفسها بأنها من القواعد من النساء.

والتَأْوِّل أحد معاني التفسير عند المتقدمين وهو الموجودُ الذي يؤول إليه الكلامُ، أي ظهورُ الـمُتكلِّمِ به إلى الواقعِ المحسوس(٣)، ومن ذلك ما أخرجه

---

(١) ينظر: تفسير التابعين، د. محمد بن عبد الله الخضيري (٣٠٢/١).

(٢) أسباط بن نَصْر: الهمداني، الكوفي، يُكنى بأبي يوسف، من رجال الحديث، خرَّج له البخاري في تاريخه، ومسلم والأربعة، وتوقف الإمام أحمد في الرواية عنه، كان يُوصف بـ(راوية السُّدي) حيث جاء من طريقه جل المروي عنه في التفسير. ينظر: الطبقات الكبرى لابن سعد (٣٧٦/٦)، تهذيب الكمال للمزي (٣٥٨/٢).

(٣) يُنظر: مفهوم التفسير والتأويل والاستنباط والتدبر والـمُفَسِّر، أ.د. مساعد الطيَّار (ص:٩١).

البخاري تحت تفسيرِ قوله تعالى: ﴿فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَاسْتَغْفِرْهُ إِنَّهُ كَانَ تَوَّابًا﴾ (النصر:٣)، عن عائشة رضي الله عنها قالت: "كان رسول الله يكثر أن يقول في ركوعه وسجوده: سبحانك اللهمَّ ربَّنا وبحمدك، اللهمَّ اغفر لي، يتأوَّلُ القرآن"، تعني بقولها: يتأوَّل القرآن: يعملُ ويطبِّقُ ما أُمِرَ به من التَّسبيحِ والتَّحميد، وتبعه السلف ﷺ في ذلك(١).

ثانياً: أنَّ هذه الحادثة مرتبطة بحكم فقهي، ولذلك سيقت في كتب التفسير ضمن آية القواعد من النساء في سورة النور المتعلقة بآيات الأحكام.

وقد أجمع السلف من الصحابة والتابعين على معنى (القواعد من النساء) الذي تَأَوَّلَتْه امرأة حُذَيْفَة بن اليَمَان(٢)، قال الواحدي (ت:٤٦٨هـ): "والمفسرون كلهم قالوا في القواعد: هنّ اللاتي قعدن عن الحيض والولد من الكبر"(٣)، إلا أنهم اختلفوا فيما يوضع من الثياب على قولين:

القول الأول: جواز التخفف من الخِمَار وكشف الشَعْر، وهو ما فعلته امرأة حُذَيْفَة بن اليَمَان حينما أذنت لغلامها أن يصبغ شعرها، وذهب إلى ذلك ابن عمر(ت:٧٣هـ)، وأبو الشعثاء جابر بن زيد (ت:٩٣هـ) فقال: "يَضَعْنَ الخِمَار وَالرِّدَاء"(٤)، وعكرمة (ت:١٠٥هـ)، قال: "يَضَعْنَ الجِلبَابَ

---

(١) تُنظر بعض الأمثلة: مفهوم التفسير والتأويل والاستنباط والتدبر والمُفَسِّر، أ.د. مساعد الطيَّار (ص:٩٩-١٠٢).

(٢) يُنظر: تفسير يحي بن سلام (٤٦١/١)، تفسير الطبري (٣٥٩/١٧).

(٣) التفسير البسيط (٣٦٤/١٦).

(٤) أحكام القرآن للجصاص (٤٣١/٣).

والخِمَار"[1]، وسليمان بن يسار[2] (ت:١٠٧هـ)، وغيرهم[3].

القول الآخر: عدم جواز كشف الشَعْر، ويُكتفى بوضع الجلباب الذي فوق الخمار أو الرداء، وذهب إلى ذلك عبد الله بن مسعود (ت:٣٢هـ)، وابن عباس (ت:٦٨هـ)، وسعيد بن جبير (ت:٩٥هـ)، والشعبي (ت:١٠٣هـ)، ومجاهد (ت:١٠٤هـ)، والضحاك (ت:١٠٥هـ)، وابن أبي نجيح (ت:١٣١هـ) وابن زيد (ت:١٨٢هـ)[4]، وهذا ما جعل السُّدي يستنكر كشف شعر امرأة حذيفة بن اليمان لغلامها؛ لكونه من تلاميذ ابن مسعود.

ومن الـمُلاحظ أنَّ هذين القولين معتبران؛ لكونهما من أقوال الصحابة المشهورة، ومن الممكن الجمع بينهما أنَّ الأمر راجع إلى أمن الفتنة، فمتى كان الوضع آمناً وليس هناك ما يبعث إلى الشهوة أو الريبة نظراً لتفاوت جمال المرأة من واحد لأخرى، فلا بأس على كبيرة السن أن تتخفف من الخِمَار.

---

(١) قال الطبري في تفسيره (٤٦١/١): الجِلبَابُ: الرِّدَاءُ الذي يكون فوق الثياب، وإن كان كِساءً، أو ساجًا أو ما كان من ثوب، وقال أيضاً (٣٥٩/١٧): الجِلبَاب: القِنَاعُ الذي يكون فوق الخِمار، وَالرِّدَاءُ الذي يكون فوق الثياب.

(٢) تفسير ابن أبي حاتم (٢٦٤١/٨).

(٣) الجامع لأحكام القرآن للقرطبي (٣٤٠/١٥).

(٤) يُنظر: تفسير الطبري (٣٦٠/١٧-٣٦٣).

المطلب الثالث

جميلة بنت سعد بن الرَّبيع الأنصارية[1] رضي الله عنها

الرواية (٤): قوله تعالى: ﴿وَلِكُلٍّ جَعَلْنَا مَوَالِيَ مِمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانِ وَالْأَقْرَبُونَ وَالَّذِينَ عَقَدَتْ أَيْمَانُكُمْ فَآتُوهُمْ نَصِيبَهُمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدًا﴾ (النساء:٣٣)

عن دَاوُد بن الحُصَيْن[2] قال: كنت اقرأ على أُمِّ سعد ابنة الرَّبيع، وكانت يتيمةً في حِجر أبي بكر، فقرأتُ عليها: (والذين عاقدت أيمانكم)، فقالت: لا، ولكن: (والذين عقدت أيمانكم)، إنما نزلت في أبي بكر وابنه عبد الرحمن حين أبى أن يُسلِم، فحلَف أبوبكر لا يُوَرِّثُه، فلمَّا أسلم أمره أن يُوَرِّثَه نصيبه[3].

---

(١) جميلة بنت سعد بن الرَّبيع الأنصاري: وحيدة والدها الذي استُشهد يوم أُحد في السنة الثالثة من الهجرة، وأُمها بها حُبْلى، فولدتها بعد ذلك بأشهر، أوصى بها أبوها إلى أبي بكر الصديق ﷺ فكانت في حِجْره، تزوجها زيد بن ثابت الأنصاري، فولدت له سبعة من الولد، وتُكنى بأُم سعد. ينظر: الطبقات الكبرى لابن سعد (٣٥٩/٨)، الإصابة لابن حجر (٤٠١/٨).

(٢) دَاوُد بن الحُصَيْن: أبو سليمان المدني، مولى عمرو بن عثمان بن عفان، وصفه الذهبي بالفقيه، روى عن: أبيه، وعكرمة مولى ابن عباس رضي الله عنهما، والأعرج، وعمرو بن شعيب، ونافع مولى ابن عمر، وأم سعد بنت سعد بن الرَّبيع، وروى عنه: مالك بن أنس، ومحمد بن إسحاق، ومحمد بن جعفر بن أبي كثير وغيرهم، وقد وثّقَه يحي بن معين، توفي سنة (١٣٥هـ). ينظر: تهذيب الكمال للمزي (٣٧٩/٨)، وسير أعلام النبلاء للذهبي (١٠٦/٦)

(٣) أخرجه أبوداود في سننه في كتاب الفرائض، باب: نسخ ميراث العقد بميراث الرحم (١٢٨/٣)، رقم: (٢٩٢٣)، وابن أبي حاتم في تفسيره (٩٣٨/٣)، رقم: (٥٢٣٨)،=

معنى الآية:

ولكلٍّ من النَّاس جعلنا موالي: أي يتولونه ويتولاهم بالتعزز والنُصرة والـمُعاونة على الأمور، (مما ترك الوالدان والأقربون) وهذا يشمل سائر الأقارب من الأصول والفروع والحواشي، هؤلاء الـموالي من القرابة.

ثم ذكر نوعاً آخر من الـموالي فقال: (والذين عقدت أيمانكم)، أي حالفتموهم بما عقدتم معهم من عَقْد الـمُحالفة على النُصرة والـمُساعدة والاشتراك وغير ذلك. دَاوُد بن الحُصَيْن

وكلُّ هذا من نِعَم الله على عباده، حيث كان الـموالي يتعاونون بما لا يقدر عليه بعضهم مُفردا.

قال تعالى: (فآتوهم نصيبهم) أي آتوا الـموالي نصيبهم الذي يجب القيام به من النُصرة والـمُعاونة والـمُساعدة على غير معصية الله، والـميراث بالتحالف كان موجوداً في أول الإسلام، ثم رُفِعَ حُكْمُه بنزول آيات المواريث[1].

تحليل الرواية:

تُظهر هذه الروايـة مكانـة أم سعد العلمية، فقد كانت تُقرأ القرآن الكريم

=وأبونعيم في معرفة الصحابة (٦/٣٥١٠)، رقم: (٧٩٥٠)، والبيهقي في السُنن الكبرى، كتاب اللقطة، باب ذكر بعض من صار مُسلماً بإسلام أبويه أو أحدهما من أولاد الصحابة ﷺ (٦/٣٣٦)، رقم: (١٢١٤٨) من طريق ابن إسحاق عن داود بن الحصين، وقال ابن كثير في تفسيره (٢/٢٩٠): وهذا قول غريب، وقال المنذري في المختصر (٤/١٨٩): في إسناده محمد بن إسحاق، وذكره السيوطي في الدر المنثور (٤/٣٨١)، وموسوعة التفسير بالمأثور (٦/٣٢١).

(١) ينظر: تفسير الطبري (٦/٦٧١)، تفسير السعدي (ص:١٩٠).

لطلابها أمثال دَاوُد بن الحُصَيْن (ت:١٣٥هـ)، وكذلك حفيدها الذي نَصَّت عليه زيادة ذكرها ابن الأثير في أُسد الغابة فقال دَاوُد بن الحُصَيْن: "كنت أقرأ على أم سعد بن الرَّبيع مع ابن ابنها موسى بن سعد"(١).

والغريب أننا لم نجد الذهبي (ت:٧٤٨هـ) ذكرها في كتابه: طبقات القُرَّاء ضمن مقرئي الصحابة، وكذلك ابن الجَزَري (ت:٨٣٣هـ) في كتابه: غاية النهاية في طبقات القُرَّاء.

وينقضي العجب حينما نعلم أنها زوج الصحابي الجليل زيد بن ثابت ﷺ كاتب وحي النبي ﷺ، وأبرز من عَيَّنهم الخليفة الراشد أبوبكر الصديق ﷺ ضمن لجنة جمع القرآن الكريم، وتلا عليه القرآن عبد الله بن عباس وأبو عبد الرحمن السلمي وغيرهم، حتى سمَّاه الذهبي (ت:٧٤٨هـ) (شيخ المُقرئين)(٢)، فلا يُستبعد أن تكون زوجته أم سعد قد قرأت القرآن عليه.

كما يتضح من خلال هذه الرواية أنها لم تكن مُقرئة فحسب، بل لديها معرفة كبرى في علوم القرآن تُقدمها لطلابها كلَّما سنحت الفرصة.

وإذا عرفنا أنها نشأت يتيمة في كنف أبي بكر الصديق وحِجْره، الذي يُعَدُ من كبار مفسري الصحابة ﷺ أدركنا مصدر المعرفة في التفسير لديها، لكونها قد نهلت منه(٣).

---

(١) أُسد الغابة لابن الأثير (٣٣٨/٦).

(٢) سير أعلام النبلاء للذهبي (٤٢٦/٢).

(٣) كان أبو بكر الصديق ﷺ يُكرمها لمنزلة أبيها، فعن خارجة بن زيد بن ثابت عن أُمِّ سعد رضي الله عنها: أنها دخلت على أبي بكر الصديق ﷺ، فألقى لها ثوبه حتى جلست عليه، فدخل عليه عمر بن الخطاب ﷺ، فقال: يا خليفة رسول الله، من هذه؟ فقال: هذه بنت من هو خير مني ومنك، قال: ومن خير مني ومنك إلا رسول الله ﷺ؟=

بل نقلت إلينا سبب نزول هذه الآية، لكونها تتعلق بمربيها وكافلها، ولا أستبعد أنها أدركت لحظات نزول هذه الآية وملابساتها.

ويُعد الراوي دَاوُد بن الحُصَيْن الراوي الوحيد لهذه الحادثة لكونه سبباً فيها حيث كان يقرأ القرآن الكريم بين يديها.

دراسة الرواية:

إنَّ المتأمل في هذه الرواية باعتبار تعلقها بمسائل التفسير وعلوم القرآن يُلاحظ الآتي:

أولاً: الاعتراض على القراءة:

حيث يُلاحظ أنَّ داود بن الحُصَيْن قرأ الآية (عاقدت) فاعترضت عليه أستاذته أُم سعد بأنها (عَقَدَت)؛ لكونها هي المفردة التي تلقتها عمن سمعتها منه سواء كان ذلك من النبي ﷺ أو أبي بكر الصديق أو زوجها زيد بن ثابت أو غيرهم من الصحابة ﷺ، ولكونها أيضاً عالمة فيمن نزلت الآية، فنظرت إلى أنَّ الفعل صَدَر من أبي بكر الصديق ﷺ، فمادة فاعل/عاقد الأصل أن تكون من اثنين، وإن كانت في بعض السياقات تكون بمعنى (فَعَلَت) التي تصدر من واحد.

=قال أبوبكر: رجل قُبض على عهده ﷺ تبوَّأ مقعده من الجنة، وبقيت أنا وأنت. أخرجه الطبراني في الكبير (٢٥/٦) رقم: (٥٤٠١)، والحاكم في المستدرك (٧٠٢/٣)، رقم: (٦٥٥٣)، وأبو نعيم في معرفة الصحابة (١٢٤٩/٣)، رقم: (٣١٣٤)، وقال الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يُخرجاه، وتعقبه الذهبي في التلخيص بقوله: بل إسماعيل ضَعَّفُوه.

وللعلم فإنَّ القراءتين مشهورتان[١] كما نصَّ على ذلك الطبري (ت:٣١٠هـ) في تفسيره فقال: إنهما قراءتان معروفتان مستفيضتان في قراءة أمصار المسلمين بمعنى واحد[٢].

إلا أنَّ ذلك لم يمنعها من الترجيح ووافقها في ذلك عدد من العلماء أمثال الطبري[٣] (ت:٣١٠هـ) والقرطبي[٤] (ت:٦٧١هـ) وغيرهما.

وتُعدُّ هذه الرواية نصاً نفيساً في الاعتراض على القراءة في عهد الصحابة ﷺ، حيث لم أجد رواية صريحة في الباب سوى ما حصل بين عمر ابن الخطاب وهشام بن حكيم[٥] ﷺ.

ثانياً: مَنْ نَزَلَ فيهم الخِطَاب:

حيث تُظهر الرواية أسماء من نزلت فيه الآية، وهما (أبوبكر، وابنه عبدالرحمن)، وهو ما يُسميه السيوطي (ت:٩١١هـ): أسماء من نزل فيهم القرآن[٦]، ويُسَميه بعض المعاصرين: من نَزَل فيهم الخِطَاب[٧].

---

(١) قرأ عاصم، وحمزة، والكسائي (عَقَدَت)، وقرأ الباقون (عاقدت). ينظر: الحجة للقراءات السبعة لأبي علي الفارسي (١٥٦/٣)، والكشف عن وجوه القراءات السبع لمكي بن أبي طالب (٣٨٨/١).

(٢) تفسير الطبري (٦٧٣/٦).

(٣) تفسير الطبري (٦٧٤/٦).

(٤) تفسير القرطبي (٢٧٧/٦).

(٥) تنظر الرواية: في صحيح البخاري في كتاب فضائل القرآن، باب: أُنزل القرآن على سبعة أحرف (١٨٤/٦)، حديث رقم: (٤٩٩٢).

(٦) الإتقان في علوم القرآن (٢٠٩٧/٦).

(٧) وهي عبارة ترددت في كتب أ.د. مساعد الطيَّار. يُنظر: مفهوم التفسير والتأويل (ص:٣٧)، التفسير اللغوي (ص:٥٠، ٥٧، ٦١، ٥٨٢، ٦٢٥، ٦٨٥، ٦٨٧)، شرح مقدمة التسهيل (ص:٢٠١)، المحرر في علوم القرآن (ص:١٢٢).

وهو موضوع مندرج تحت علم أسباب النزول الذي يقوم منشأه على الرواية والسماع كما نص على ذلك العلماء.

ثالثاً: عرض التابعين القرآن على الصحابية:

هذه الرواية تُعد من أنفس الروايات وأهمها؛ لكونها تُظهر إمكانية عرض التابعي القراءة القرآنية/ القرآن الكريم على مقرئات عصره من الصحابيات رضي الله عنهن، خاصة إذا علمنا أنَّ ثمة شُحاً في المعلومات لدينا عن أبرز مقرئات الصحابة، فلم أجد الذهبي (ت:٧٤٨هـ) في طبقات القُرَّاء ذكر منهن سوى قراءة علقمة بن قيس[١](ت:٦٢هـ)، والأسود بن يزيد[٢] (ت:٧٥هـ)، ومجاهد بن جبر[٣] (ت:١٠٣هـ) على أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها.

---

(١) علقمة بن قيس النخعي: أبو شبل، ولد في حياة النبي ﷺ، وقرأ القرآن على ابن مسعود، وسمع من عمر بن الخطاب، وعلي بن أبي طالب، وأبي الدرداء، وعائشة ﷺ، وقرأ عليه يحيى بن وثاب، وعبيد بن نضيلة وأبو إسحاق وغيرهم، وكان أشبه الناس بابن مسعود سمتًا وهديًا وعلمًا، وكان من أحسن الناس صوتًا بالقرآن، توفي سنة اثنتين وستين من الهجرة. ينظر: طبقات ابن سعد (٨٦/٦)، طبقات القُرَّاء (٦٩/١).

(٢) الأسود بن يزيد النخعي: أبو عمرو، أخذ القراءة عن عبد الله بن مسعود ﷺ، وأم المؤمنين عائشة رضي الله عنها، قرأ عليه يحيى بن وثاب، وإبراهيم النخعي، وأبوإسحاق السبيعي، قال منصور عن إبراهيم: كان الأسود يختم القرآن في كل ست، وفي رمضان في كل ليلتين، توفي سنة خمس وسبعين للهجرة. يُنظر: طبقات ابن سعد (٧٠/٦)، طبقات القُرَّاء (٦٧/١).

(٣) مُجاهد بن جبر: أبو الحَجَّاج، قال عنه الذهبي: المُقرئ المُفَسِّر أحد الأعلام، قرأ قرأ على ابن عباس، وروى عن عائشة وأبي هريرة، وجماعة من الصحابة ﷺ، وقرأ عليه ابن كثير، وأبو عمرو، وابن مُحيصن وغيرهم، قال مُجاهد: قرأت القرآن على ابن عباس ثلاث عرضات أقفه عند كل آية أسأله فيم نزلت؟ وكيف كانت؟ توفي سنة=

وذكر ابن الجَزَري (ت:٨٣٣هـ) في غاية النهاية قراءة التابعي إبراهيم ابن أبي عبلة الدمشقي[١](ت:١٥١هـ) على الصحابية أم الدرداء الصغرى[٢] فقال: قرأت القرآن عليها سبع مرات[٣]، وكذلك عطيّة بن قيس الكلابي الحمصي[٤] (ت:١٢١هـ).

=ثلاث ومائة للهجرة، وقد ربى على الثمانين. يُنظر: طبقات ابن سعد (٤٦٦/٥)، طبقات القُرَّاء (٨١/١).

(١) إبراهيم بن أبي عبلة العُقَيلي الدمشقي: واسمه شمر بن يقظان، ويُكنى بأبي إسماعيل، تابعي، له حروف في القراءة، روى عن: واَثِلة بن الأسقع، وأنس ابن مالك، وأبي أُمامة البَاهلي وغيرهم، وروى عنه: مالك بن أنس، والليث بن سعد، وعبدالله بن المبارك، وبقيّة بن الوليد وغيرهم، كان الوليد بن عبد الملك يَبْعَثُه بعطاء أهل القدس، فَيُفرِّقه فيهم، توفي سنة (١٥١هـ). ينظر: سير أعلام النبلاء (٣٢٣/٦)، غاية النهاية في طبقات القُرَّاء (١٩/١).

(٢) أم الدرداء الصغرى: هُجَيْمَة بنت حُيَيّ الوصابية، تابعيّة جليلة، وصفها الذهبي بـــالعالمة الفقيهة، نشأت يتيمة في حِجر أبي الدرداء عويمر بن مالك في دمشق، ثم تزوجها ومات عنها، تُقيم ستة أشهر في بيت المقدس، وستة أشهر في دمشق، توفيت بعد سنة (٨١هـ). ينظر: سير أعلام النبلاء (٢٧٧/٤)، غاية النهاية (٣٥٤/٢)، الأعلام (٧٧/٨).

(٣) غاية النهاية في طبقات القُرَّاء (١٩/١).

(٤) عطيَّة بن قيس الكلابي: يُكنى بأبي يحي، تابعي جليل، يُعد قارئ دمشق بعد عبد الله ابن عامر، ولد في السنة السابعة من الهجرة في حياة النبي ﷺ، وردت الرواية عنه في حروف القرآن، وقد عَرَض القرآن على أُم الدرداء الصغرى، قال عبد الله بن قيس: كان الناس يُصلحون مصاحفهم على قراءته، وهم جلوس على دَرَج مسجد دمشق من قبل أن يبنيه الوليد بن عبد الملك، توفي سنة (١٢١هـ)، وقد جاوز المئة سنة. ينظر: غاية النهاية في طبقات القُرَّاء (٥١٣/١)، (٣٥٤/٢).

المطلب الرابع
خولة بنت ثعلبة الأنصارية[1] رضي الله عنها

الرواية (٥): قال تعالى:﴿قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا وَتَشْتَكِي إِلَى اللَّهِ وَاللَّهُ يَسْمَعُ تَحَاوُرَكُمَا إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ﴾ (المجادلة:١)

قالت خولة بنت ثعلبة: والله فيَّ وفي أوس بن صامت[2] أنزل الله عز وجل صدر سورة المجادلة: كنت عنده وكان شيخاً كبيراً قد ساء خلقه وضجر، فدخل عليَّ يوماً فراجعته بشيء فغضب فقال: أنت عليَّ كظهر أمي.

ثم خرج فجلس في نادي قومه ساعةً ثم دخل عليَّ فإذا هو يريدني على نفسي، فقلت: كلا والذي نفس خويلة بيده لا تخلص إليَّ وقد قلتَ ما قلتَ حتى يحكم اللَّه ورسوله فينا بحكمه.

فواثبني فامتنعت منه فغلبته بما تغلب به المرأة الشيخ الضعيف فألقيته عني، ثم خرجت إلى بعض جاراتي فاستعرت منها ثيابها ثم خرجت حتى

---

(١) خولة بنت ثعلبة الأنصارية: قال ابن حجر: هكذا يقول الأكثر، وتُسمى خولة ابنت مالك بن ثعلبة، ويُقال: خويلة بالتصغير، أسلمت، وبايعت النبي ﷺ، وكانت امرأة جميلة، وهي زوج أوس بن الصامت أخي عبادة بن الصامت، ولا تُعرف سنة وفاتها. يُنظر: الاستيعاب (١٨٣٠/٤)، الإصابة (١١٤/٨).

(٢) أَوْس بن الصَّامِت: بن قيس بن أصرم الأنصاري، أخو عبادة بن الصامت، وقد آخى النبي ﷺ بينه وبين مرثد بن أبي مرثد الغَنَوي، وشهد أوس بدراً وأُحداً والخندق والمشاهد كلها، قال ابن حبّان: مات في أيام عثمان، وله خمس وثمانون سنة، وقال غيره: مات سنة أربع وثلاثين بالرَّمْلة، وهو ابن اثنتين وسبعين سنة. يُنظر: طبقات ابن سعد (٥٤٧/٣)، الإصابة (٣٠٣/١)

جئت رسول الله ﷺ فجلست بين يديه فذكرت له ما لقيت منه فجعلت أشكو إليه ﷺ ما ألقى من سوء خلقه.

فجعل رسول الله ﷺ يقول: (يا خويلة ابن عمك شيخ كبير فاتقي الله فيه).

فواللَّه ما برحت حتى نزلت فيَّ القرآن فتغشى رسول الله ﷺ ما كان يتغشاه[1]، ثم سُرّي عنه، فقال لي: (يا خويلة قد أنزل اللَّه فيك وفي صاحبك) ثم قرأ عليَّ: ﴿قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا وَتَشْتَكِي إِلَى اللَّهِ...﴾.

فقال لي رسول الله ﷺ: (مُريه فليعتق رقبة)، فقلت: واللَّه يا رسول اللَّه ما عنده ما يعتق، قال: (فليصم شهرين متتابعين)، فقلت: واللَّه يا رسول اللَّه إنه شيخ كبير ما به من صيام قال: (فليُطعم ستين مسكيناً وسقاً من تمر)، قلت: والله يا رسول الله ما ذاك عنده.

فقال رسول اللَّه ﷺ: (فإنا سنعينه بعرق من تمر).

فقلت: وأنا يا رسول الله سأعينه بعرق آخر.

قال: (قد أصبت وأحسنت، فاذهبي فتصدقي عنه، ثم استوصي بابن عمك خيراً)، ففعلتُ[2].

---

(١) أي ما كان يتغشَّاه من كَرْب الوَجَع، وهو الإغماء أو ما يُقاربه لحظة نزول الوحي عليه ﷺ.

(٢)أخرجه أحمد في مسنده (٤٥/٣٠٠)، حديث رقم: (٢٧٣١٩)، وابن حبان في صحيحه، في كتاب الظهار، باب: وصف الحُكم للمظاهر من امرأته وما يلزمه عند ذلك من الكفارة (١٠/١٠٧)، حديث رقم: (٤٢٧٩)، وأبو داود في سننه في كتاب الطلاق، باب في الظهار (٣/٥٣٧)، حديث رقم: (٢٢١٤)، والطبري في تفسيره (٢٢/٤٤٥)، وحسّنه ابن حجر في الفتح (٩/٤٣٣).

معنى الآية:

قد سمع الله تعالى يا محمد قول تلك المرأة التي تُجادلك في زوجها حينما قال لها: أنت عليَّ كظهر أُمي، فأجابها النبي ﷺ بأنك قد حَرُمت عليه، لكن الله أنزل فيها وفي زوجها قرآناً عالج هذه المسألة(١).

والظِّهَار مأخوذ من الظَّهْر وهو: قول الرجل لامرأته: أنت عليَّ كظَهْر أمي، وإنما اختصوا الظَّهْر دون البَطْن والفَخِذ والفَرْج وهذا أولى بالتحريم؛ لأنَّ الظَّهْر موضعُ الركوب، والمرأة مركوبة إذا غُشِيَت، فكأنه إذا قال: أنت عليَّ كظهر أمي، أراد ركوبك للنكاح حرام عليَّ كركوب أمي للنكاح، فأقام الظَّهْر مقام الركوب؛ لأنه مركوب، وأقام الركوب مقام النكاح؛ لأنَّ الناكح راكب وهذا من لطيف الاستعارة للكناية(٢).

وقد شرع الله كفارة للظِّهَار في حالة أراد الزوج أن يُراجع زوجته وذلك بالترتيب من ناحية القدرة وهي: عتق رقبة مؤمنة، فإن لم يستطع صام شهرين متتابعين، فإن عجز أطعم ستين مسكينًا.

تحليل الرواية:

تُظهر هذه الرواية مكانة المرأة في الإسلام، حيث اهتم النبي ﷺ بشكواها، بل الله سبحانه وتعالى سمع محاورتها مع النبي ﷺ بالرغم من ضعف صوتها كما نصّت على ذلك أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها حينما قالت: الحمد للَّه الذي وَسِعَ سَمْعُه الأصوات، لقد جاءت المجادلة إلى

---

(١) ينظر: تفسير الطبري (٢٢/٤٤٥)، التحرير والتنوير، للطاهر بن عاشور (٢٨/٥).
(٢) ينظر: غريب الحديث لابن قتيبة (١/٢٠٩)، النهاية في غريب الحديث والأثر لابن الأثير (٣/١٦٥).

النبي ﷺ تُكَلِّمُه وأنا في ناحية البيت، ما أسمع ما تقول[1]، فنزل وحيٌ من أجل امرأة.

فلو أنزل الله تعالى السورة من دون ذكر الحادثة لكانت الآيات واضحة ومفهومة، فيتم البدأ بقوله: الذين يُظاهرون من نسائكم..)، لكن أراد الله تعالى أن يرفع من شأن هذه المرأة، ويُخَلِّد ذكرها.

وقد أدرك الخليفة الراشد عمر بن الخطاب ﷺ مكانتها حينما التقى بها وهو يسير مع الناس، فاستوقفته، فوقف لها، ودنا منها وأصغى إليها رأسه ووضع يديه على منكبيها حتى قضت حاجتها وانصرفت.

فقال له رجل: يا أمير المؤمنين، حبست رجال قريش على هذه العجوز.

قال: ويحك وتدري من هذه؟

قال: لا.

قال: هذه امرأة سمع الله شكواها من فوق سبع سماوات، هذه خولة بنت ثعلبة، واللهِ لو لم تنصرف عني إلى الليل ما انصرفتُ حتى تقضي حاجتها[2].

كما أنَّ هذه الرواية تعرفنا بموضوع الظهار الذي كان متداولاً في الجاهلية، وقد حرَّمه الإسلام، ومن ذلك قول ابن عباس رضي الله عنهما: كان الرجل إذا قال لامرأته في الجاهلية: أنتِ عليَّ كظهر أُمي، حَرُمَتْ في

---

(١) أخرجه البخاري في صحيحه في كتاب التوحيد، باب: قول الله تعالى: وكان الله سميعاً بصيراً (١١٧/٩)، حديث رقم: (٧٣٨٦)، والطبري في تفسيره (٤٥٤/٢٢).

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره (٣٣٤٢/١٠)، وأبو سعيد الدارمي في الرد على الجهميّة (ص:٥٨)، وقال الذهبي في كتاب العلو (ص:٧٨): إسناد صالح، فيه انقطاع، أبو يزيد لم يلحق عمر، وقال مُحقق كتاب الرد على الجهمية: الأثر بمجموع طرقه محتمل للتحسين.

الإسلام، فكان أوَّل من ظاهر في الإسلام أَوْسُ بن الصامت(١).

والرواية مليئة بالفوائد الاجتماعية المتعلقة بقضايا الأُسرة ومُشكلاتها، وهي جديرةٌ بالاستنباط والإفراد في بحث مُستقل.

دراسة الرواية:

إنَّ المتأمل في هذه الرواية باعتبار تعلقها بمسائل التفسير وعلوم القرآن يُلاحظ الآتي:

أولاً: إنَّ هذه الرواية تُصنَّف في علوم القرآن ضمن علم أسباب النزول، بل تُعد من أهم الروايات الصريحة في سبب نزول الآية/السورة، وقد أثرى ابن جرير الطبري (ت:٣١٠هـ) تفسيره بعدد من الروايات المُسندة الدالة على ذلك.

ثانياً: حرص الصحابة والتابعين ﷺ على بيان من نزلت فيهم الآية، فقد نَصَّت أم المؤمنين عائشة (ت:٥٨هـ)، وعبد الله بن عباس (ت:٦٨هـ)، وأبو العالية (ت:٩٣هـ)، وقتادة بن دِعامة (ت:١١٨هـ)، ومحمد بن كعب القرظي (ت:١٠٨هـ) ﷺ(٢)، على أنَّ الآية نزلت في خولة بنت ثعلبة وزوجها أوس بن الصامت ﷺ، ولم يُنقل عن غيرهم خلاف ذلك كما هو بين يدينا من المرويات التفسيرية.

ثالثاً: حضور هذه الرواية في التفاسير التي لها عناية بآيات الأحكام؛ لكونها تناولت قضيّة فقهية وهي الظهار وكفارته، فأخذوا يوردون المسائل المتعلقة بهذه القضيّة، وما جاء فيها من خلاف عند العلماء(٣).

---

(١) تفسير الطبري (٢٢/٤٤٩).

(٢) ينظر: تفسير الطبري (٢٢/٤٤٦-٤٥١).

(٣) ينظر: أحكام القرآني لابن العربي (٤/١٨٥)، وتفسير القرطبي (٢٠/٢٨٠).

رابعاً: أنَّ هذه الرواية تدخل ضمن الروايات الـمُتعلقة بالوحي ونزول القرآن على النبي ﷺ، وذلك حينما قالت خولة بنت ثعلبة رضي الله عنها: فواللَّه ما برحت حتى نزلت فيَّ القرآن فتغشى رسول الله ﷺ ما كان يتغشاه، ثم سُرّي عنه، حيث ذكرت الحالة التي يكون عليها النبي ﷺ لحظة نزول الوحي عليه.

المطلب الخامس
صَفيّة بنت شَيْبَة العبدرية [1] رضي الله عنها

الرواية (٦): قال تعالى: ﴿وَفَدَيْنَاهُ بِذِبْحٍ عَظِيمٍ﴾ (الصافات:١٠٧)

عن منصور بن عبد الرحمن الحَجَبِيّ[2] عن أُمه صفيّة بنت شيبة قالت: رأيت قرني الكَبْش مُعَلَّقاً في البيت[3].

معنى الآية:

أراد نبي الله إبراهيم عليه السلام أن يُنَفِّذ ما رآه في المنام من ذبحه لابنه إسماعيل عليه السلام؛ لكون رؤيا الأنبياء حق، فجازاه الله تعالى على هذا الامتثال

---

(١) صَفِيَّة بنت شَيْبَة: بن عثمان بن أبي طلحة العبدرية، تُكنى بأُم منصور القُرشيّة، صحابية جليلة، رَوَت عن النبي ﷺ، وعن زوجاته أمهات المؤمنين: عائشة، وأم حبيبة، وأم سلمة رضي الله عنهن، وصفها الذهبي بأنها فقيهة عالمة وقال: أحْسِبُ أنها عاشت إلى دولة الوليد بن الملك. ينظر: طبقات ابن سعد (٤٦٩/٨)، سير أعلام النبلاء (٥٠٨/٢)، الإصابة لابن حجر (٢١٣/٨).

(٢) منصور بن عبد الرحمن الحَجَبِيّ: القرشي السمكي، أخو محمد بن عبد الرحمن الحَجَبِي، وأُمه صَفِيّة بنت شَيْبَة التي روى عنها، وكذلك خاله مُسَافِع بن شَيْبَة الحَجَبي، كما روى عن سعيد بن جبير، وأبي معبد مولى ابن عباس وغيرهم، ورَوَى عنه: خالد ابن إلياس، وداود بن عبد الرحمن العطار، وسفيان الثوري، وسفيان بن عُيَيْنَة وغيرهم.
وقد أحسن الثناء عليه الإمام أحمد بن حنبل، وقال: كان ابن عُيَيْنَة يُثني عليه، ويقول: كان منصور بن صَفِيّة يبكي في وقت كلِّ صلاة، فكانوا يرون أنه يذكر الموت والقيامة عند الصلوات، توفي سنة (١٣٧هـ)، وقد روى له الجماعة سوى الترمذي. ينظر: الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (١٧٤/٨)، تهذيب الكمال للمزي (٥٣٨/٢٨-٥٤٠).

(٣) أخرجه عبد الرزاق في مصنفه (٢٩٥/٥)، حديث رقم: (٩٤٠٥)، وسعيد ابن منصور في سننه (١٦٠/٧)، حديث رقم: (١٨٢١)، وحَسَّنه محقق السُنن.

بأن جعل مكان الذبيح/إسماعيل كبشاً عظيماً فداءً له، وإنقاذاً من الذبح(١).

تحليل الرواية:

وصف الإمام الذهبي الصحابية الجليلة صَفيّة بنت شَيْبَة بأنها فقيهة عالمة(٢)، وهذا ما جعل طلاب العلم يلتفون حولها، وينهلون من علمها(٣) وعلى رأسهم ابنها منصور بن عبد الرحمن الحَجَبي الذي روى عنها هذه الرواية، التي تُصَرِّح من خلالها بأنها رأت قرني الكبش –الذي فداه نبي الله إبراهيم بابنه إسماعيل عليهما السلام– وهما مُعلقان في الكعبة.

ومُشاهدة صَفيّة بنت شَيْبَة رضي الله عنها لقرني الكَبْش مُعلَّقاً في الكعبة هو الأليق بها دون غيرها؛ لكونها من أقرب الناس إلى البيت، فهي من قوم كانوا في الجاهلية والإسلام حُجَّاباً للكعبة وسدنتها، فجدها عثمان بن أبي طلحة الذي وصفه الذهبي (ت:٧٤٨هـ) بأنه: حاجبُ البيت الحرام(٤)، ووالدها شَيْبَة بن عثمان الذي قال عنه الذهبي (ت:٧٤٨هـ) أيضاً: كان مُشاركاً لابن عمّه عثمان الحَجَبي في سَدَانة بيت الله تعالى(٥).

كما روت صَفيّة بنت شَيْبَة نفسها حديثاً فقالت: أخبرتني امرأةً من بني

---

(١) ينظر: تفسير الطبري (٥٧٨/١٩)، التحرير والتنوير، للطاهر بن عاشور (١٥٦/٢٣).

(٢) سير أعلام النبلاء (٥٠٨/٢).

(٣) أمثال: سِبْطِها محمد بن عمران الحَجَبي، والحسن بن مسلم بن يَنَّاق، وإبراهيم بن مُهاجر، وقتادة بن دِعامة، ويعقوب بن عطاء بن أبي رباح، وميمون بن مهران، وعمر ابن عبد الرحمن بن مُحَيْصن السَّهْمي المُقْرِئ. ينظر: سير أعلام النبلاء (٥٠٨/٢).

(٤) سير أعلام النبلاء (١٠/٣).

(٥) سير أعلام النبلاء (١٢/٣).

سُلَيْم أنَّ رسول الله ﷺ لـــمَّا خَرَج من الكعبة، أَمَر عثمان بن طلحة أن يُغَيّب قَرْني الكَبْش، وقال: لا ينبغي للـــمُصلِّي أن يُصلي وبين يديه شيءٌ يَشْغَلُهُ(١).

ولم تكن صَفيّة وحدها التي نَصَّت على رؤية القرنين بل حتى التابعي الجليل عامر الشعبي قال: رأيتُ قَرْني الكَبْش في الكعبة(٢).

والسؤال: هل الاحتفاظ بقرني الكَبْش بعد مرور أكثر من ألف سنة تقريباً على الحادثة يُعد أمراً مستحيلاً؟

الجواب: أنه أمر غريب ومدهش، لكنه ليس بمستحيل إذا أدركنا أنَّ هذه الحادثة ترمز إلى البقاء الإنساني، خاصة آل إسماعيل من العرب الذين هم امتداد له عليه السلام، لذا حرصوا على الاحتفاظ بجزء من الـــمُفَدى به/الكَبْش، وفي مكان يُعد من أقدس وأطهر الأماكن وهي الكعبة التي جعلوها خزانةً لحفظ النفائس والرمزيات(٣)، وقد عقد الأزرقي باباً في كتابه: أخبار مكة سمَّاه: في مَعَالِيقِ الكعبة وقَرْنَيِ الكَبْش وَمَنْ عَلَّقَ تلك الْمَعَالِيق(٤).

كما أننا لم نجد أحداً من الصحابة أو التابعين شكك في صحة عودة القرنين اللذين في الكعبة إلى زمن إبراهيم عليه السلام، بل كان الأمر مُشتهراً

---

(١) أخرجه البخاري في تاريخه (٢١١/٦)، والحميدي في مسنده (٤٨٢/١)، رقم: (٥٧٥)، وأحمد في مسنده (١٩٦/٢٧)، رقم: (١٦٦٣٧)، والطبراني في الكبير (٦٢/٢)، رقم: (٨٣٩٦)، وذكره السيوطي في جمع الجوامع (٦٠٨/٢١)، قال شعيب الأرناؤوط في تخريجه لأحاديث مسند أحمد (١٩٦/٢٧): إسناده صحيح، رجاله ثقات رجال الشيخين.

(٢) تفسير الطبري (٥٩٥/١٩).

(٣) ينظر: تاريخ مكة الـــمُشَرَّفة، والمسجد الحرام، والمدينة المنورة، والقبر الشريف، لابن الضياء (ص:٩٥).

(٤) أخبار مكة (٢٢٣/١).

عندهم، حيث أخذوا يروون ذلك لتلاميذهم، ويسوقونه أثناء تفسيرهم لقوله تعالى: ﴿وَفَدَيْنَاهُ بِذِبْحٍ عَظِيمٍ﴾، كما هو الحاصل لابن عباس (ت:٦٨هـ)، وسعيد بن جبير (ت:٩٥هـ)، وسفيان الثوري (ت:١٦١هـ)، والشعبي (ت:١٠٤هـ) وغيرهم(١).

قال ابن عبَّاس (ت:٦٨هـ) ﷺ: فَوَالَّذِي نَفْسُ ابنِ عبَّاسٍ بِيَدِهِ، لقد كان أولُ الإسلام، وإنَّ رأسَ الكَبْش لَـمُعَلَّقٌ بِقَرْنَيْهِ عند مِيزَابِ الكعبة قد حَشَّ، يَعْنِي يَبِسَ(٢).

وقال سفيان الثوري(ت:١٦١هـ): لم يزل قرنا الكبش في البيت حتى احترق البيت فاحترقا(٣).

بل نجد هذه الروايات حاضرة في المدونات التفسيرية الكبرى لأئمة التفسير كابن جرير الطبري(٤) (ت:٣١٠هـ)، وأبي إسحاق الثعلبي(٥) (ت:٤٢٧هـ)، وابن كثير الدمشقي(٦) (ت:٧٧٤هـ).

فلم يُشكك أحدٌ من الـمُفَسرين في صحة ذلك، سوى ما كان من بعض الـمُعاصرين أمثال الطاهر بن عاشور الذي قال: وفي صِحَّة كون ذلك الرأسُ رأسَ كَبْشِ الفِدَاء من زَمَن إبراهيم نَظَرٌ(٧).

---

(١) ينظر: تفسير الطبري (٥٩٥/١٩).

(٢) تفسير الطبري (٦٠٣/١٩)، تفسير الثعلبي (٣٨٨/٢٢).

(٣) تُشير الروايات إلى أنَّ القرنين احترقا أيام فتنة ابن الزبير والحجاج سنة (٧٣هـ). ينظر: تاريخ الطبري (١٨٧/٦)، تفسير الثعلبي (٣٨٤/٢٢)، تفسير البغوي (٤٧/٧).

(٤) تفسير الطبري (٥٩٥/١٩).

(٥) تفسير الثعلبي (٣٨٣/٢٢).

(٦) تفسير ابن كثير (٣١/٧).

(٧) التحرير والتنوير (١٥٨/٢٣).

دراسة الرواية:

تُصَنَّف هذه الرواية ضمن ما يُسمَّى في علم أصول التفسير بـــ(تفسير القرآن الكريم بأحوال العرب)، وهو ما يكون غالباً من قبل بعض الصحابة ﷺ حيث يبيّنون معاني القرآن الكريم بما سمعوه من أخبار العرب، أو بما عاصروه منها(١).

والرواية التي بين أيدينا تدخل في النوع الذي ليس له علاقة وثيقة بمعنى الآية، بمعنى أنه من الممكن تفسير الآية دون الرجوع إلى هذه الرواية، لكنها تُعطينا تصوراً كبيراً عن ملابسات الحَدَث وتفاصيله، فهي تُشير إلى الكَبْش الذي فُدِي به نبي الله إسماعيل عليه السلام.

كما استنبط بعض العلماء من هذه الرواية أنَّ فيها دليل على أنَّ الذبيح هو إسماعيل(٢) عليه السلام، ومن ذلك قول أبي إسحاق الثعلبي (ت:٤٢٧هـــ) بعد ذكره للرواية: هذا أدلّ دليل على أنَّ الذبيح إسماعيل عليه السلام(٣).

---

(١) يُنظر: مقال: تفسير القرآن بتاريخ العرب عند الصحابة ﷺ، د. عبد الرحمن المشد (ص:٩).

(٢) اختلف السلف في المراد بالذبيح على قولين:

الأول: أنه إسحاق عليه السلام: قال به: العباس بن عبد المطلب، وعبد الله بن مسعود، وكعب الأحبار، ومسروق، ورجَّحه ابن جرير الطبري في تفسيره (٥٩٨/١٩).

الآخر: أنه إسماعيل عليه السلام: قال به: عبد الله بن عباس، وعبد الله بن عمر، وسعيد ابن جبير، وعامر الشعبي، ومجاهد، والحسن البصري، ومحمد بن كعب القُرظي، وقد أفرد الفراهي رسالة بعنوان: الرأي الصحيح فيمن هو الذبيح، رجَّح من خلالها أنه إسماعيل عليه السلام.

(٣) تفسير الثعلبي (٣٨٤/٢٢).

وقال ابن كثير الدمشقي (ت:٧٧٤هـ): وهذا دليل مستقل على أنه إسماعيل عليه الصلاة والسلام، فإنَّ قريشا توارثوا قرني الكبش الذي فدى به إبراهيم خلفًا عن سلف وجيلًا بعد جيل إلى أن بعث الله رسوله ﷺ(١).

وقال ابن حجر العسقلاني (ت:٨٥٢هـ): وهذه الآثار من أقوى الحُجَج لِمَن قال إنَّ الذبيح إسماعيل(٢).

وقال الألوسي (ت:١٢٧٠هـ): والظاهر أن ذاك لم يكن منهم إلا للفخر ولا يتم لهم إذا كان الكبش فدى لإسحاق دون أبيهم إسماعيل(٣).

(١) تفسير ابن كثير (٣٢/٧).
(٢) فتح الباري (٣٧٨/١٢).
(٣) روح المعاني (١٢٨/١٢).

المطلب السادس
نُسَيْبَة بنت الحارث[1] (ت:٧٠هـ) رضي الله عنها

الرواية (٧): قال تعالى: ﴿وَيَمْنَعُونَ الْمَاعُونَ﴾ (الماعون:٧)

عن حفصة بنت سيرين الأنصارية[2]: قالت لنا أم عطِيَّة: أمرنَا رسول الله ﷺ أَن لَا نــَمْنَع الماعون، قلت: وما الماعون قالت: هو ما يتعاطاه النَّاس بينهم[3].

---

(١) نُسَيْبة بنت الحارث: أو نَسِيْبَة، تُكنى بأم عطيّة الأنصارية، من كبار الصحابيات، غَزَت مع رسول الله ﷺ سبع غزوات، فكانت تصنع لهم الطعام، وتخلفهم في رحالهم، وتعالج المرضى، وتداوي الجرحى، كما شهدت غسل ابنة النبي ﷺ (زينب)، وحكَت ذلك فأتقنت، قال ابن عبد البر: "حديثها أصل في غسل الميت، وكان جماعة من الصحابة وعلماء التابعين بالبصرة يأخذون عنها غسل الميت"، روى عنها أنس بن مالك، ومحمد ابن سيرين، وأخته حفصة بنت سيرين، وأم شراحيل، وعبد الملك بن عمير، وإسماعيل ابن عبد الرحمن بن عطيَّة، وعلي بن الأقمر، ومولاتها أم حبيبة وغيرهم، ولا أعلم متى رحلت إلى البصرة، عاشت إلى حدود سنة (٧٠هـ). ينظر: الاستيعاب (١٩٤٧/٤)، سير أعلام النبلاء (٣١٨/٢)، الإصابة لابن حجر (٧٤/٨).

(٢) حفصة بنت سيرين الأنصارية: تُكنى بأُم الــهُذيل، من فقيهات التابعين، وهي أُخت محمد بن سيرين، رَوَتْ عن أُم عطيّة، وأُم الرائح، ومولاها أنس بن مالك، وأبي العالية، قرأت القرآن وهي بنت ثنتي عشرة سنة، وعاشت سبعين سنة، قال مهدي بن ميمون: مكثت حفصة بنت سيرين ثلاثين سنة لا تخرج من مُصَلاّها إلا لقائلةٍ أو قضاء حاجة، توفيت بعد المئة من الهجرة. ينظر: طبقات ابن سعد (٤٨٤/٨)، سير أعلام النبلاء (٥٠٧/٤).

(٣) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير (٦٦/٢٥)، رواية رقم: (١٦٢)، وذكره السيوطي في الدر المنثور (٦٩١/١٥) عن ابن مردويه، وموسوعة التفسير المأثور (٦١١/٢٣).

معنى الآية: أنَّ الله تعالى وصف المنافقين بأنهم يمنعون الناس ما يَتَعَاوَرُونَهُ بينهم، فلا يعطونَ الناس ولا يُعينون أهلَ الحاجة والـمَسْكَنة بشيء: لا بزكاةٍ ولا بغيرِها من المنافعِ التي يُنْتَفَعُ بها [1].

تحليل الرواية:

لم تكن حفصة بنت سيرين هي الوحيدة التي نقلت هذه الرواية عن أُم عطيَّة نُسَيْبَة بنت الحارث، فهناك أم شراحيل[2] أيضاً نقلت هذه الرواية فقالت:

قالت لي أُمُّ عطيَّة: اذهبي إلى فلانة، فأقْرئيها السلام، وقولي: إنَّ أُمَّ عطيَّة تُوصيك بتقوى الله عَزَّ وجل، فلا تَـمْنَعي الـماعون.

قالت: يا سيدتي: وما الـماعون؟

قالت: أَهُبِلْتِ هي الـمَهْنَةُ يَتَعَاطَاهَا النَّاس بينهم.

وهذا يعني أنَّه يحتمل أن تكون حفصة بنت سيرين كانت حاضرة لحظة حديث / الحوار الذي دار بين أم عطية وأم شراحيل؛ لكون الأخيرة هي التي بعثتها أم عطية لتوصل رسالتها إلى تلك المرأة.

كما أني لم أتمكن من معرفة مكان الحدث والرواية، هل هو في المدينة أم في البصرة حينما انتقلت أُم عطيَّة إلى هناك؟

ومن الواضح أنَّ أم عطيَّة كانت تتأول القرآن وتتمثل أمر النبي ﷺ لها

---

(١) يُنظر: تفسير الطبري (٦٧٨/٢٤)، تفسير جزء عم، أ.د. مساعد الطيَّار (ص:٢٤٢).

(٢) أُم شَرَاحيل: رَوَتْ عن أُم عطيّة الأنصارية، وروى عنها جابر بن صبح الراسبي، وروى لها الترمذي في جامعه، وقال الذهبي في ميزان الاعتدال (٦١٢/٤): لا تُعرف. ينظر: تهذيب الكمال للـمزي (٣٦٧/٣٥)، تهذيب التهذيب لابن حجر (٤٧٢/١٢).

ولغيرها من الصحابة بعدم منع الــماعون، فكانت تحث صويحباتها من التابعيات على ذلك.

والغريب أني لم أجد أحداً من الــمُفسرين ذكر هذه الرواية ضمن دواوين التفسير التي بين أيدينا، لكنهم ذكروا معنى كلام أُم عطيَّة مروياً عن عدد من الصحابة والتابعين كابن مسعود وابن عباس وغيرهم ﷺ كما سيأتي في الدراسة.

ويظهر لي أنَّ الحديث عن معنى (الــماعون) كان مثار اهتمام وخلاف بين الصحابة ﷺ، خاصة بين الــمُفسرين الكبيرين ابن مسعود وابن عمر ﷺ، وتؤيد ذلك الروايات الواردة:

ــ فقد سَأَلَ رجلٌ ابن عمر عن الــماعون فقال: هو الــمال الذي لا يُؤَدَّى حقه.

فقال السائل: إنَّ ابن أُمِّ عبد يقول: هو الــمتاع الذي يتعاطاه الناس بينهم.

قال ابن عمر: هو ما أقول لك[1].

دراسة الرواية:

إنَّ المتأمل في هذه الرواية باعتبار تعلقها بمسائل التفسير وعلوم القرآن يُلاحظ الآتي:

أولاً: تُعُد هذه الحادثة تأولاً لمعنى الآية، وتمثلاً لأمر النبي ﷺ بعدم منع الماعون.

ثانياً: إنَّ هذه الحادثــة مرتبطــة ببيان مفــردة ذُكرت في القرآن الكريم مرة

(١) تفسير الطبري (٢٤/٦٦٨).

واحدة وهي (الــماعون)، بل سميت سورة باسمها[١]، وهذا يدخل ضمن موضوع أسماء السور وهو أحد علوم السورة، وعلوم القرآن.

ثالثاً: اختلف المفسرون في المراد بالماعون في الآية على قولين:

القول الأول: أنَّ المراد بالــماعون في الآية هو الزكاة الــمفروضة، وهي منفعة الــمال الواجبة، وبه قال: علي بن أبي طالب (ت:٤٠هــ)، وعبد الله ابن عمر (ت:٧٣هــ)، ومحمد بن الحنفيّة (ت:٨١ هــ)، وسعيد بن جبير (ت:٩٥هــ)، والضحاك بن مزاحم (ت:١٠٥هــ)، والحسن البصري (ت:١١٠هــ)، وقتادة بن دِعامة (ت:١١٨هــ)، وابن زيد (ت:١٨٢هــ) وغيرهم[٢].

القول الآخر: أنَّ الــمراد بالــماعون في الآية هي عارية الــمتاع من الدلو والقِدْر ونحو ذلك، وبه قال: عبد الله بن مسعود (ت:٣٢هــ)، وعبد الله ابن عباس (ت:٦٨هــ)، وإبراهيم النخعي (ت:٩٦هــ)، ومجاهد بن جبر (ت:١٠٤هــ)، وأبو مالك غزوان الغفاري وغيرهم[٣].

وهذا القول هو الذي تؤيده الرواية التي بين أيدينا وهي رواية أُم عطيَّة رضي الله عنها، وذكر الواحدي (ت:٤٦٨هــ) أنَّ أكثر الــمُفسرين ذهب إلى هذا القول[٤].

---

(١) ينظر: تفسير الطبري (٦٥٧/٢٤)، تفسير ابن أبي حاتم (٣٤٦٨/١٠)، تفسير الثعلبي (٣٢٧/٣٠).

(٢) يُــنظر: تفسير الطبري (٦٦٦/٢٤-٦٧٠)، تفسير الثعلبي (٣٣٧/٣٠-٣٣٨).

(٣) يُــنظر: تفسير الطبري (٦٧٠/٢٤-٦٧٧)، تفسير الثعلبي (٣٣٨/٣٠-٣٤٠).

(٤) التفسير البسيط (٣٦٢/٢٤).

ورجَّح الطبري بين القولين بأنَّ المعنى عام يدخل فيه كل الأمثلة الواردة عن الصحابة والتابعين[1] ﷺ، وقال ابن كثير (ت:٧٧٤هـ): يشمل الأقوال كلها، وترجع كلها إلى شيء واحد، وهو ترك المعاونة بمال أو منفعة[2].

رابعاً: أنَّ هذه الرواية وأمثالها في اختلاف السلف في معنى الماعون جعلها العلماء المتقدمون نموذجاً من نماذج اختلاف السلف في التفسير على سبيل التنوع، وذلك لوجود أُناس في نهاية القرن الثاني الهجري لم يفهموا فكرة الاختلاف عند السلف فظنوا أنه على سبيل التضاد، ولذلك قال إسحاق بن راهويه (ت:٢٣٨هـ): وجَهِلَ قَوْمٌ هذه المعاني، فإذا لم تُوَافِقِ الكلمةُ الكلمةَ قالوا: هذا اخْتِلَافٌ.

وأوعز الحسن البصري (ت:١١٠هـ) سبب عدم فهمهم ذلك؛ لكونهم من الأعاجم الذين لا يفهمون أساليب العرب ودقائق لغتهم فقال: إِنَّمَا أُتِيَ القومُ مِنْ قِبَلِ الْعُجْمَةِ.

وقد نَصَّ على ذلك محمد بن نصر المروزي (ت:٢٩٤هـ) في كتابه: السُنَّة[3].

(١) تفسير الطبري (١٧/٣٦٠-٣٦٣).
(٢) تفسير ابن كثير (٨/٤٩٧).
(٣) السُنَّة (ص:٧).

المطلب السابع
أم كُرْز الخُزَاعيّة[1] رضي الله عنها

الرواية (٨): قال تعالى: ﴿وَأَرْسَلَ عَلَيْهِمْ طَيْرًا أَبَابِيلَ (٣) تَرْمِيهِمْ بِحِجَارَةٍ مِنْ سِجِّيلٍ﴾ (الفيل:٣-٤)

عن أم كُرْز الْخُزَاعِيَّة قَالَت: رَأَيْت الْحِجَارَة الَّتِي رُمي بهَا أَصْحَاب الْفِيل حمراً مُخَتَّمَة كَأَنَّهَا جَزْعُ ظَفَار[2] فَمن غير ذَلِك فَلم ير مِنْهَا شَيْئا وَلم يصبهم كلهم وَقد أفلت مِنْهُم[3].

معنى الآية:

تحكي سورة الفيل قصةَ أَبْرَهَةَ الحبشيِّ[4] الذي جاءَ لهدمِ الكعبةِ في العامِ الذي وُلِدَ فيه النبي ﷺ، وتذكر ما حصل لهم من العقاب، حيث بعث الله

---

(١) أم كُرْز الخُزَاعيّة: صحابية جليلة أَتَت رسول الله ﷺ يوم الحديبية، وهو يُقَسِّم لحوم بَدَنَه، فأسلمت وروَت عن رسول الله ﷺ، روى عنها: عطاء بن أبي رباح، ومجاهد ابن جبر، وطاووس بن كيسان، وسباع بن ثابت، وحبيبة بنت مَيْسَرَة. ينظر: طبقات ابن سعد (٢٩٤/٨)، الاستيعاب لابن عبد البر (١٩٥١/٤)، الإصابة لابن حجر (٤٥٨/٨).

(٢) جَزْعُ ظَفَار: هو الخَرَز اليماني الذي فيه بياضٌ وسوادٌ، تُشَبَّهُ به الأعْيُنُ، واحدته جَزْعةٌ، سُمِيَّ جَزْعًا؛ لأنه مُجَزَّعٌ؛ أي: مُقَطَّعٌ بألوانٍ مختلفة. ينظر: النهاية في غريب الحديث والأثر لابن الأثير (٢٦٩/١)، لسان العرب لابن منظور (٤٨/٨).

(٣) أخرجه أبو نعيم الأصبهاني في دلائل النبوة (٥٣٤/٢)، وقال الـمُحقق: إسناده ضعيف جداً؛ لأجل الواقدي، وعزاه السيوطي في الدر المنثور (٦٦٥/١٥)، إلى أبي نعيم، وذكرته موسوعة التفسير المأثور (٥٧٧/٢٣).

(٤) أَبْرَهَة الأَشْرَم الحَبَشِي: يُعرف في كتب التاريخ بـ(صاحب الفيل)، تولى اليمن من قبل النجاشي بعد ملوك حِمْيَرَ تغلباً على أَرْيَاط بن أضحم، نائب النجاشي، فإنه تبارز معه على أن يكون الأمر للغالب، فرفع أرياط الحربة يريد يافوخه فوقعت على جبهته=

طيوراً جاءت جماعات كثيرةً متفرِّقةً يتبعُ بعضُها بعضاً تحمِلُ حصى صغيرةً من طين، تُلقيه على أصحاب الفيل، فتقضي عليهم، حتى صاروا كبقايا الزرع المأكول الذي تَحَوَّل بعد الخُضْرَة والنَّضْرَة، إلى أن صار مُلقى على الأرضِ يُداسُ بالأقدام(١).

تحليل الرواية:

ذكرت الصحابية الجليلة أُم كُرْز الخزاعية رضي الله عنها بأنها رأت الحجارة التي رُمي بها أصحاب الفيل من قبل الطير الأبابيل التي أرسلها الله لحماية بيته الـــمُعَظَّم.

والسؤال: هل رؤية هذا الحَجَر تعد مستحيلة أو غريبة؟

الجواب: بالطبع لا؛ لأنَّ الـــمُدَّة الزمنية الحاصلة بين وقوع حادثة الفيل وبين رؤية أم كُرْز لها لا تُعد شيئاً في عمر التاريخ، فمن الممكن أن

=فشرمت حاجبه وأنفه وعينه وشفته، فبذلك لُقِّبَ الأشرم، ثم وثب غلامه عَتْوَرَة على أَرْيَاط من خلفه فقتله وأرسل أبرهة بالهُدنة إلى النجاشي يعترف له بالعبودية، ثم إنه رأى أن الناس يتجهّزون أيام الموسم للحج، فقال: لأبنينَّ لكم خيراً منه، فبنى كنيسة بصنعاء وسمّاها القُلَّيْس، وحلاّها بالذهب والفضة وكتب إلى النجاشي يعلمه بما فعل ويستأذنه بصرف الحج إليها، فخرج رجل من كنانة فجاء ليلة بعذرة فلطخ قبلتها، فأغضبه ذلك، فحلف ليهدمنَّ الكعبة وسار بجيش ومعه فيلة، منها فِيْلٌ أبيض، يُقال له محمود، فلما تهيأ للدخول وقَدَّم الفيل، فكان كُلَّمَا وجّهوه إلى الحَرَم بَرَك وإذا وجّهوه إلى جهة أخرى هَرْوَلَ، فأرسل الله عليهم طيراً أبابيل فأهلكهم كما ذُكر في القرآن، وأُصيب أَبْرَهَةُ في جسده فتساقط أنامله حتى قدموا به صنعاء وهو كفرخ الطّير، فهلك. يُنظر: المعارف لابن قتيبة (ص:٦٣٨)، سلم الوصول إلى طبقات الفحول لحاجي خليفة (٧٣/١).

(١) يُنظر: تفسير الطبري (٦٢٧/٢٤)، تفسير جزء عم، أ.د. مساعد الطيّار (ص:٢٣١).

يَرِث المرءُ خِنْجراً أو سيفاً أو أي متاع عن جده مضى عليه أكثر من مئة سنة، وبالتالي لو قدَّرنا أنه مضى على حادثة الفيل أكثر من خمسين سنة باعتبار أنَّ النبي ﷺ ولد في عام الفيل، وأُم كُرْز أسلمت في السنة السادسة من الهجرة من يوم الحديبية، والنبي ﷺ وقتها كان عمره (٥٩) سنة، فمن المتوقع أنها رأت الحجارة قبل الهجرة وقت وجودها في مكة.

إذ مثل هذه الحادثة التاريخية العظيمة التي أصبح العرب يُؤرخوا بها تاريخ ولاداتهم ووفياتهم، كان من المتوقع أن يحتفظوا بشيء من آثارها ومخلفاتها.

كما أنه ليس أُم كُرْز الخُزاعية هي الوحيدة التي صَرَّحَت برؤية الحجارة بل هناك عدد من الصحابة شاهدها أمثال نوفل بن معاوية الدِّيْلي[١] الذي قال: رأيتُ الحَصَى التِي رُمِيَ بِها أصْحابُ الفِيلِ، حَصَى مثل الحِمَّصِ، وأكبر من العَدَس، حُمْرٌ مُخَتَّمةٌ، كَأَنَّها جَزْعُ ظَفَار[٢].

وقد نص المترجمون أنَّ نوفلاً كان يُعد من الـمُعَمَّرين، وأنه ممن عاش في الجاهلية ستين، وفي الإسلام ستين[٣]، ولذلك عُرف بروايته لمشاهداته

---

(١) نوفل بن معاوية الدِّيْلي: يُكنى بأبي معاوية، صحابي جليل أسلم يوم الفتح، وشهد حُنيناً والطائف، وحجَّ مع أبي بكر الصديق ﷺ سنة تسع، ومع النبي ﷺ سنة عشر، وكان قد بلغ المئة، روى أحاديث عن النبي ﷺ، قال الواقدي: مات في خلافة يزيد بن معاوية. ينظر: طبقات ابن سعد (١٣١/٥)، الإصابة لابن حجر (٣٨٠/٦).

(٢) أخرجه أبو نعيم الأصبهاني في دلائل النبوة (١٥٠/١)، وقال الـمُحقق: إسناده ضعيف جداً؛ لأجل الواقدي، وعزاه السيوطي في الدر المنثور (٦٦٤/١٥) إلى أبي نعيم، وذكرته موسوعة التفسير المأثور (٥٧٨/٢٣).

(٣) الإصابة لابن حجر (٣٨٠/٦).

القديمة ومن ذلك قوله: رأيت الـمَقَام في عهد عبد المطّلب مُلْصَقاً بالبيت مثل الـمَهَاةِ(١).

كما شاهد تلك الحِجارة وعاصر وقت سقوطها رجل من هُذيل، وذلك حينما سأله الصحابي الجليل عثمان بن عفان ﷺ فقال: أخبرني عن يوم الفيل.

فقال: بُعثتُ يوم الفيل طليعةً على فرسٍ لي أنثى، فرأيتُ طيرًا خرجتْ من الحَرَم، في منقار كلّ طير منها حَجَر، وفي رِجْل كلِّ طير منها حَجَر، وهاجتْ ريحٌ وظُلمة حتى قعدتْ بي فرسي مرتين، فمَسَحَتْهم مَسْحَة كلَفْتةٍ كذاك، وانجلت الظلمة وسكنت الريح، قال: فنظرتُ إلى القوم خامدين(٢).

إلا أنَّ الروايات التي بين أيدينا لم تفصح عن المكان الذي تم الاحتفاظ بهذه الحِجارة فيه، فمن الممكن أن تكون في الكعبة كما هي عادة العرب في احتفاظهم بالأشياء التاريخية، ومن الممكن أن تكون محفوظة عند أشخاص، ومن ذلك رؤية التابعي الجليل أبي صالح باذام للحِجارة عند أُمّ هانئ بنت أبي طالب نحوًا من قفيز، مخطّطة مُختّمة، كأنها جَزْع ظَفَار، مكتوب في الحجر اسمه واسم أبيه(٣).

كما تُفيد روايـــة أُم كُـــرْز الخُـــزاعية صفة الحِجارة فوصفتها بأنَّ لونها

---

(١) أخرجه الأزرقي في أخبار مكة (٣٠/٢)، والفاكهي في أخبار مكة (٤٤٢/١)، رقم: (٩٦٥)، والـــمَهَاة: هي الخرزة البيضاء.

(٢) عزاه السيوطي في الدر المنثور (٦٦٦/١٥) إلى أبي نعيم الأصبهاني في دلائل النبوة، وذكرته موسوعة التفسير المأثور (٥٧٧/٢٣).

(٣) عزاه السيوطي في الدر المنثور (٦٦٦/١٥) إلى ابن مردويه في تفسيره، وذكرته موسوعة التفسير المأثور (٥٧٩/٢٣).

أحمر، تُشبه (جَزْع ظَفَار): وهو الخَرَز اليماني الذي فيه بياضٌ وسوادٌ، تُشَبَّهُ به الأعْيُنُ، واحدته جَزْعةٌ، سُمِيَّ جَزْعًا؛ لأنه مُجَزَّعٌ؛ أي: مُقَطَّعٌ بألوانٍ مختلفةٍ(١).

وأمَّا حجمها فقد شبهها الصحابي الجليل نوفل بن معاوية الديلي: بأنها مثل الحِمَّص، وأكبر من العَدَس، وقال ابن عباس: حِجارة مثل البُنْدق(٢).

دراسة الرواية:

تُصَنَّف هذه الرواية ضمن ما يُسمَّى في علم أصول التفسير بـــ(تفسير القرآن الكريم بأحوال العرب)، وهو ما يكون غالباً من قبل بعض الصحابة ﷺ حيث يبيّنون معاني القرآن الكريم بما سمعوه من أخبار العرب، أو بما عاصروه منها(٣).

والرواية التي بين أيدينا –أعني رواية أُم كُرْز الخزاعية– تدخل في النوع الذي ليس له علاقة وثيقة بمعنى الآية، بمعنى أنه من الممكن تفسير الآية دون الرجوع إلى هذه الرواية، لكنها تُعطينا تصوراً كبيراً عن ملابسات الحَدَث وتفاصيله.

---

(١) ينظر: النهاية في غريب الحديث والأثر لابن الأثير (٢٦٩/١)، لسان العرب لابن منظور (٤٨/٨).

(٢) أخرجه أبو الأصبهاني في دلائل النبوة (ص:٥٣٣)، وقال الـــمُحقق: إسناده واه، فيه: أبوبكر بن أبي سبرة رُمي بالوضع، والواقدي متروك، عزاه السيوطي في الدر المنثور (٦٦٤/١٥) إلى أبي نعيم الأصبهاني في دلائل النبوة، وذكرته موسوعة التفسير المأثور (٥٧٨/٢٣).

(٣) يُنظر: مقال: تفسير القرآن بتاريخ العرب عند الصحابة ﷺ، د. عبد الرحمن المشد (ص:٩).

كما أنَّ في هذه الرواية ردٌ على المدرسة العقلية الحديثة في التفسير التي أوَّلت الحِجَارة في الحادثة، بأنها مجرد جراثيم أو مايكروبات(١).

فتأتي هذه الرواية التي تمثل انموذجاً لأحد الصحابة ﷺ الذين رأوا حِجَارة حقيقية، لتخالف هذا التفسير الخاطئ.

(١) يُنظر: تفسير جزء عم، الشيخ محمد عبده (ص:١٥٥)، تفسير المراغي (٢٤٣/٣٠)، المصحف المفسر (ص:٨٢٢).

الخاتمة

بعد الانتهاء -بحمد الله تعالى- من كتابة هذا البحث، والتعايش مع مرويات الصحابيات الجليلات رضي الله عنهن مدة ليست يسيرة، فمن الممكن كتابة بعض النتائج التي توصلت إليها:

١ــ أنَّ عدد الصحابيات الــمُشاركات في التفسير - الداخلات في حدود البحث- سبع صحابيات رضي الله عنهن، وهن الآتي:

الأولى: أسماء بنت يزيد بن السكَن الأنصارية.

الثانية: جُمَانة بنت الــمُسَيَّب الفَزَاري.

الثالثة: جميلة بنت سعد بن الرَّبيع الأنصارية.

الرابعة: خَوْلَة بنت ثَعْلَبَة الأنصارية.

الخامسة: صَفيّة بنت شَيْبَة العبدرية.

السادسة: نُسَيْبَة بنت الحارث.

السابعة: أم كُرْز الخُزَاعيّة.

٢ــ أنَّ عدد الروايات الواردة عن هؤلاء الصحابيات -الداخلات في حدود البحث- ثمان روايات تتعلق بالتفسير وعلوم القرآن.

٣ــ أنَّ أبرز الــموضوعات الــمُستنبطة من هذه الروايات في التفسير وعلوم القرآن:

(الوحي، نزول القرآن، أسباب النزول، من نزل فيهم الخطاب، أحكام القرآن، التأوَّل، الاعتراض على القراءة القرآنية، عرض القرآن، بيان الــمُفردة القرآنية، تفسير القرآن بأحوال العرب).

٤ــ قلة عدد الصحابيات الــمشاركات في التفسير.

٥ــ أنَّ أكثر أحكام القرآن نزلت في نساء الأنصار دون الــمُهاجرات.

كما أوصي ببعض الأفكار البحثية التي خرجت لي أثناء البحث منها الآتي:

١ــ الــمُتأولون من السلف للقرآن الكريم.

٢ــ عرض القراءة على مقرئات الصحابة ﷺ.

٣ــ الاعتراض على القراءة في طبقة الصحابة ﷺ، ومثاله ما حصل في الرواية الرابعة من البحث حينما اعترضت الصحابية جميلة بنت سعد بن الرَّبيع على قراءة تلميذها داود بن الحُصَيْن.

ثبت المراجع والمصادر

١ــ الإتقان في علوم القرآن، عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (ت:٩١١هـــ)، تحقيق: مركز الدراسات القرآنية في مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف- المدينة المنورة، ط١، (١٤٢٦هـــ).

٢ــ أحكام القرآن، أحمد بن علي الجصاص (ت:٣٧٠هـــ)، تحقيق: محمد صادق القمحاوي، دار إحياء التراث-بيروت، ١٤٠٥هـــ.

٣ــ أخبار مكة في قديم الدهر وحديثه، أبو عبد الله محمد بن إسحاق ابن العباس الفاكهي (ت:ق.٣هـــ)، تحقيق: د. عبد الملك بن عبد الله بن دهيش، مكتبة الأسدي- مكة المكرمة، ط٤، ١٤٢٤هـــ-٢٠٠٣م.

٤ــ أخبار مكة وما جاء فيها من الأثار، أبو الوليد الأزرقي، محمد بن عبدالله الغساني المكي (ت:٢٥٠هـــ)، تحقيق: رشدي الصالح ملحس، دار الأندلس – بيروت.

٥ــ الاستيعاب في معرفة الأصحاب، أبو عمر يوسف بن عبد الله النمري القرطبي (ت:٤٦٣هـــ)، تحقيق: علي محمد البجاوي، دار الجيل- بيروت، ط١، ١٤١٢هـــ-١٩٩٢م.

٦ــ أُسد الغابة في معرفة الصحابة، أبو الحسن علي بن محمد الجزري المعروف بابن الأثير (ت:٦٣٠هـــ)، تحقيق: محمد إبراهيم البنا وآخرون، دار الفكر – بيروت، ١٤٠٩هـــ-١٩٨٩م.

٧ــ الإصابة في تمييز الصحابة، أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت:٨٥٢هـــ)، تحقيق: عادل عبد الموجود وآخر، دار الكتب العلمية- بيروت، ط١، ١٤١٥هـــ.

٨ــ الأعلام،خير الدين الزركلي، دار العلم للملايين-بيروت،ط١٧، ٢٠٠٧م.

٩ــ أعلام الموقعين عن رب العالمين، أبو عبد الله محمد بن أبي بكر، ابن قيم الجوزية (ت:٧٥١هـ)، تحقيق: محمد أجمل الإصلاحي، دار عطاءات العلم-الرياض، ط٢، ١٤٤٠هـ-٢٠١٩م.

١٠ــ الإكمال في رفع الارتياب عن المؤتلف والمختلف في الأسماء والكنى والأنساب، الأمير أبو نصر، علي بن هبة الله، الشهير بابن ماكولا (ت:٤٧٥هـ)، تعليق: عبد الرحمن بن يحي اليماني (ت:١٣٨٦هـ)، طبع دائرة المعارف العثمانية، الهند، ط١.

١١ــ البلدان، أبو عبد الله أحمد بن محمد بن إسحاق الهمداني المعروف بابن الفقيه (ت:٣٦٥هـ)، تحقيق: يوسف الهادي، عالم الكتب- بيروت، ط١، ١٤١٦هـ-١٩٩٦م.

١٢ــ التاريخ الكبير، محمد بن إسماعيل البخاري (ت:٢٥٦هـ)، تحقيق: هاشم الندوي، دار الفكر-بيروت.

١٣ــ تاريخ مكة المُشَرَّفة، والمسجد الحرام، والمدينة المنورة، والقبر الشريف، لابن الضياء.

١٤ــ تاريخ الطبري (تاريخ الرسل والملوك)، أبو جعفر محمد بن جرير الطبري (ت:٣١٠هـ).

١٥ــ التحرير والتنوير، محمد الطاهر بن عاشور، دار سحنون - تونس.

١٦ــ تفسير ابن أبي حاتم (تفسير القرآن العظيم)، عبد الرحمن بن محمد ابن أبي حاتم (ت:٣٢٧هـ)، تحقيق: أسعد محمد الطيب، مكتبة نزار الباز - مكة المكرمة، ط ٣، ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م.

١٧ــ تفسير ابن أبي حاتم (تفسير القرآن العظيم)، عبد الرحمن بن محمد ابن أبي حاتم (ت:٣٢٧هـ)، تحقيق: د. عمر يوسف حمزة، رسالة دكتوراة

مقدمة إلى جامعة أم القرى، ١٤٠٤هـ-١٩٨٤م.

١٨ــ تفسير الألوسي (روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني)، محمود بن عبد الله الألوسي (ت:١٢٧٠هـ)، تحقيق: علي عبدالباري عطيّة، دار الكتب العلمية-بيروت، ط١، ١٤١٥هـ.

١٩ــ تفسير ابن جزي الكلبي (التسهيل لعلوم التنزيل)، محمد بن أحمد ابن جُزي الكلبي (ت:٧٤١هـ)، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، دار إحياء التراث العربي-بيروت.

٢٠ــ تفسير ابن كثير (تفسير القرآن العظيم)، إسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقي (ت:٧٧٤هـ)، تحقيق: د. سامي السلامة، دار طيبة-الرياض، ط١، ١٤٢٠هـ-١٩٩٩م.

٢١ــ تفسير البغوي (معالم التنزيل في تفسير القرآن)، الحسين بن مسعود البغوي (ت:٥١٠هـ)، تحقيق: د. عثمان جمعة ضميرية وآخرون، دار طيبة-الرياض، ط٤ــ ١٤١٧هـ-١٩٩٧م.

٢٢ــ تفسير التابعين، أ.د. محمد الخضيري، دار الوطن-الرياض، ط١، ١٤٢٠هـ-١٩٩٩م.

٢٣ــ تفسير الثعلبي (الكشف والبيان عن تفسير القرآن)، أحمد بن إبراهيم الثعلبي (ت: ٤٢٧هـ)، تحقيق: مجموعة من الباحثين، دار التفسير-جدة، ط١، ١٤٣٦هـ-٢٠١٥م.

٢٤ــ تفسير جزء عمَّ، أ.د. مساعد الطيَّار، دار ابن الجوزي-الدمام، ط٨، ١٤٣٠هـ.

٢٥ــ تفسير جزء عمَّ، الشيخ محمد عبده (ت:١٣٢٣هـ)، مكتبة ومطبعة محمد علي صبيح، الأزهر-١٣٨٧هـ.

٢٦ــ تفسير الرازي (مفاتيح الغيب/ التفسير الكبير)، محمد بن عمر الرازي الملقب بفخر الدين الرازي (ت:٦٠٦هـ)، دار إحياء التراث العربي-بيروت، ط٣، ١٤٢٠هـ.

٢٧ــ تفسير السعدي (تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنَّان)، عبدالرحمن بن ناصر السعدي، تحقيق: د. عبد الرحمن بن مُعلا اللويحق، دار السلام-الرياض، ط٢، ١٤٢٢هـ-٢٠٠٢م.

٢٨ــ تفسير الطبري (جامع البيان عن تأويل القرآن)، محمد بن جرير الطبري (ت:٣١٠هـ)، تحقيق: أ. د. عبد الله بن عبد المحسن التركي، دار هجر-القاهرة، ط١، ١٤٢٢هـ-٢٠٠١م.

٢٩ــ تفسير القرآن بتاريخ العرب عند الصحابة ﷺ، د. عبد الرحمن المشد، مقالة منشورة ضمن مجلة الجامعة الإسلامية للعلوم الشرعية- المدينة المنورة، عدد: (١٩١)، ١٤٤١هـ-٢٠١٩م.

٣٠ــ تفسير القرطبي (الجامع لأحكام القرآن)، محمد بن أحمد القرطبي (ت:٦٧١هـ)، تحقيق: أ. د. عبد الله التركي، مؤسسة الرسالة-بيروت، ط١، ١٤٢٧هـ-٢٠٠٦م.

٣١ــ التفسير اللغوي للقرآن الكريم، أ.د. مساعد الطيار، دار ابن الجوزي-الدمام، ط١، ١٤٣٢هـ.

٣٢ــ تفسير الماوردي (النكت والعيون)، علي بن محمد البغدادي، الشهير بالماوردي (ت:٤٥٠هـ) تحقيق: السيد ابن عبد المقصود بن عبد الرحيم، دار الكتب العلمية-بيروت.

٣٣ــ تفسير المراغي، أحمد مصطفى المراغي (ت:١٣٧١هـ)، مطبعة مصطفى البابي الحلبي-القاهرة، ط٣، ١٣٩٤هـ.

٣٤ــ تفسير الواحدي (التفسير البسيط)، علي بن أحمد الواحدي (ت:٤٦٨هـــ)، تحقيق: د. محمد بن صالح الفوزان، مطبوعات جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية-الرياض، ط١، ١٤٣٠هـــ.

٣٥ــ تفسير يحيى بن سلام، يحيى بن سلام البصري (ت:٢٠٠هـــ)، تحقيق: د. هند شلبي، دار الكتب العلمية-بيروت، ط١، ١٤٢٥هـــ-٢٠٠٤م.

٣٦ــ تهذيب التهذيب، أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت:٨٥٢هـــ)، دار الفكر – بيروت، ط ١، ١٤٠٤هـــ، ١٩٨٤م.

٣٧ــ تهذيب الكمال في أسماء الرجال، أبو الحجاج يوسف المزي (ت:٧٤٢هـــ)، تحقيق: بشار عواد معروف، مؤسسة الرسالة – بيروت، ط ١، ١٤١٨هـــ – ١٩٩٨م.

٣٨ــ جامع الترمذي، أبو عيسى محمد بن عيسى بن سورة الترمذي (ت:٢٩٧هـــ)، تحقيق: أحمد شاكر وآخر، دار الكتب العلمية – بيروت، ط ١، ١٤٠٨هـــ – ١٩٨٧م.

٣٩ــ الجرح والتعديل، عبد الرحمن بن أبي حاتم الرازي (ت:٣٢٧هـــ)، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية-حيدر آباد، ط١.

٤٠ــ جمع الجوامع، المعروف بـــ(الجامع الكبير)، عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (ت:٩١١هـــ)، تحقيق: مختار إبراهيم الهائج وآخر، نشر: الأزهر الشريف- القاهرة، ط٢، ١٤٢٦هـــ-٢٠٠٥م.

٤١ــ الحجة للقراء السبعة، أبوعلي الحسن بن أحمد بن عبد الغفار الفارسيّ (ت:٣٧٧هـــ)، تحقيق: بدر الدين قهوجي وآخر، دار المأمون-دمشق، ط٢ــ ١٤١٣هـــ-١٩٩٣م.

٤٢ــ الدر المنثور في التفسير بالمأثور، عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي

(ت:٩١١هـ)، تحقيق: أ.د. عبد الله بن عبد المحسن التركي، دار هجر – القاهرة، ط ١، ١٤٢٤هـ – ٢٠٠٣م.

٤٣ــ دلائل النبوة، أبو نُعيم الأصبهاني، أحمد بن عبد الله بن أحمد (ت:٤٣٠هـ)، تحقيق: د. محمد روّاس قلعجي وآخر، دار النفائس–بيروت، ط٢، ١٤٠٦هـ–١٩٨٦م.

٤٤ــ دلائل النبوة، أبو نُعيم الأصبهاني، أحمد بن عبد الله بن أحمد (ت:٤٣٠هـ)، تحقيق: د. حافظ قدرة الله عناية الله عبد الحكيم، رسالة دكتوراة في جامعة أم القرى، ١٤٢٣هـ.

٤٥ــ الرأي الصحيح فيمن هو الذبيح، عبد الحميد الفراهي، دار القلم–دمشق.

٤٦ــ الرد على الجهميّة، أبوسعيد عثمان بن سعيد الدارمي، تحقيق: أبوعاصم الشَّوَامِيّ، المكتبة الإسلامية، القاهرة – مصر، ط١، ١٤٣١هـ–٢٠١٠م.

٤٧ــ زاد المعاد في هدي خير العباد، أبو عبد الله محمد ابن قيم الجوزية (ت:٧٥١هـ)، دار عطاءات العلم–الرياض، دار ابن حزم–بيروت، ط٣، ١٤٤٠هـ–٢٠١٩م.

٤٨ــ السبعة في القراءات، أبوبكر أحمد بن موسى بن العباس بن مجاهد البغدادي (ت:٣٢٤هـ)، تحقيق: شوقي ضيف، دار المعارف–القاهرة، ط٢، ١٤٠٠هـ.

٤٩ــ سلم الوصول إلى طبقات الفحول، مصطفى بن عبد الله القسطنطيني المعروف بـ(حاجي خليفة) (ت:١٠٦٧هـ)، تحقيق: محمود عبد القادر الأرناؤوط، مكتبة آرسيكا– إستانبول، ٢٠١٠م.

٥٠ــ سنن أبي داود، سليمان بن الأشعث الأزدي السجستاني (ت:٢٧٥هـ)،

تحقيق: شعيب الأرنؤوط وآخر، دار الرسالة العالمية-بيروت، ط١، ١٤٣٠هـ-٢٠٠٩.

٥١- سنن سعيد بن منصور (ت:٢٢٧هـ)، تحقيق: فريق من الباحثين بإشراف وعناية: أ. د. سعد بن عبد الله الحميد، و د. خالد بن عبد الرحمن الجريسي، دار الألوكة للنشر- الرياض، ط١، ١٤٣٣هـ-٢٠١٢م.

٥٢- السنن الكبرى، أحمد بن الحسين الخراساني، أبو بكر البيهقي (ت:٤٥٨هـ)، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية-بيروت، ط٣، ١٤٢٤هـ-٢٠٠٣م.

٥٣- السُنَّة، أبو عبد الله محمد بن نصر بن الحجاج المَروَزي (ت:٢٩٤هـ)، تحقيق: سالم أحمد السلفي، مؤسسة الكتب الثقافية -بيروت، ط١، ١٤٠٨هـ.

٥٤- سير أعلام النبلاء، محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (ت:٧٤٨هـ)، تحقيق: بشار عواد معروف، مؤسسة الرسالة- بيروت، ط ٨، ١٤١٢هـ.

٥٥- شرح مقدمة التسهيل لعلوم التنزيل لابن جزي الكلبي، أ.د. مساعد ابن سليمان الطيَّار، دار ابن الجوزي-الدمام، ط١، ١٤٣١هـ.

٥٦- شعب الإيمان، أبوبكر أحمد بن الحسين البيهقي (ت:٤٥٨هـ)، تحقيق: محمد السعيد بسيوني زغلول، دار الكتب العلمية-بيروت، ط١، ١٤١٠هـ.

٥٧- صحيح البخاري، أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري (ت:٢٥٦هـ)، الطبعة السلطانية، بالمطبعة الكبرى الأميرية، ببولاق مصر، ١٣١١هـ، بأمر السلطان عبد الحميد الثاني، ثم صوّرها بعنايته: د. محمد زهير الناصر، وطبعها الطبعة الأولى عام ١٤٢٢هـ لدى دار طوق النجاة - بيروت.

٥٨ــ صحيح سنن أبي داود، محمد ناصر الدين الألباني (ت:١٤٢٠هـ)، مؤسسة غراس للنشر والتوزيع- الكويت، ط١، ١٤٢٣هـ-٢٠٠٢م.

٥٩ــ صحيح مسلم بشرح النووي، تحقيق: خليل مأمون شيحا، دار المعرفة- بيروت، ط ٩، ١٤٢٣هـ- ٢٠٠٣م.

٦٠ــ طبقات القراء، أبوعبد الله محمد بن أحمد الذهبي (ت:٧٤٨هـ)، تحقيق: د. أحمد خان، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية- الرياض، ط٢، ١٤٢٧هـ-٢٠٠٦م.

٦١ــ الطبقات الكبرى، ابن سعد، تحقيق: إحسان عبَّاس، دار صادر-بيروت، ط١، ١٩٦٨م.

٦٢ــ العلو للعلي الغفار في إيضاح صحيح الأخبار وسقيمها، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (ت:٧٤٨هـ)، تحقيق: أشرف ابن عبد المقصود، مكتبة أضواء السلف-الرياض، ط١، ١٤١٦هـ-١٩٩٥م.

٦٣ــ غاية النهاية في طبقات القُرَّاء، أبو الخير محمد بن محمد بن يوسف ابن الجزري (ت:٨٣٣هـ)، مكتبة ابن تيمية، عني بنشره لأول مرة عام ١٣٥١هـ ج. برجستراسر.

٦٤ــ غريب الحديث، أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (ت:٢٧٦هـ)، تحقيق: د. عبد الله الجبوري، مطبعة العاني- بغداد، ط١، ١٣٩٧هـ.

٦٥ــ غريب القرآن، أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (ت:٢٧٦هـ)، تحقيق: أحمد صقر، دار الكتب العلمية -بيروت، ١٣٩٨هـ-١٩٧٨م.

٦٦ــ فتح الباري شرح صحيح البخاري، أحمد بن علي بن حجر العسقلاني

(ت:٨٥٢هـ)، دار المعرفة-بيروت، عناية: محب الدين الخطيب، ١٣٧٩هـ.

٦٧ـ الكشف عن وجوه القراءات السبع، أبو محمد مكي بن أبي طالب (ت:٤٣٧هـ)، تحقيق: د. محي الدين رمضان، مؤسسة الرسالة-بيروت، ط٥، ١٤١٨هـ-١٩٩٧م.

٦٨ـ لباب النقول في أسباب النزول، عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (ت:٩١١هـ)، ضبطه وصححه: أحمد عبد الشافي، دار الكتب العلمية-بيروت.

٦٩ـ لسان العرب، محمد بن مكرم بن منظور (ت:٧١١هـ)، دار صادر-بيروت.

٧٠ـ المُحَرَّر في أسباب نزول القرآن من خلال الكتب التسعة دراسة الأسباب رواية ودراية، د. خالد بن سليمان المزيني، دار ابن الجوزي-الدمام، ط١، ١٤٢٧هـ-٢٠٠٦م.

٧١ـ المحرر في علوم القرآن، أ.د. مساعد الطيَّار، مركز الدراسات والمعلومات القرآنية بمعهد الإمام الشاطبي، ط٢، ١٤٢٩هـ-٢٠٠٨م.

٧٢ـ المستدرك على الصحيحين، أبو عبد الله محمد بن عبد الله الحاكم النيسابوري المعروف بابن البيّع (ت:٤٠٥هـ)، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية - بيروت، ط١، ١٤١١ه-١٩٩٠م.

٧٣ـ المسند، أحمد بن حنبل (ت:٢٤١هـ)، تحقيق: شعيب الأرنؤوط وآخرون، مؤسسة الرسالة-بيروت، ط١، ١٤٢١هـ-٢٠٠١م.

٧٤ـ مسند الحميدي، أبو بكر عبد الله بن الزبير الحميدي (ت:٢١٩هـ)، تحقيق: حسن سليم أسد الدَّارَانيّ، دار السقا-دمشق، ط١، ١٩٩٦م.

٧٥ــ المصحف المفسر، محمد فريد وجدي (ت:١٣٧٣هـ)، طبعة الشعب.
٧٦ــ المُصَنَّف، أبوبكر عبد الرزاق الصنعاني (ت:٢١١هـ)، دار التأصيل، ط٢، ١٤٣٧هـ-٢٠١٣م.
٧٧ــ المرأة في القديم والحديث، عمر رضا كحالة، مؤسسة الرسالة-بيروت، ط٢، ١٤٠٢هـ-١٩٨٢م.
٧٨ــ المعارف، أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (ت:٢٧٦هـ)، تحقيق: ثروت عكاشة، الهيئة المصرية العامة للكتاب-القاهرة، ط٢، ١٩٩٢م.
٧٩ــ معجم البلدان، أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي (ت:٦٢٦هـ)، دار صادر-بيروت، ط٢، ١٩٩٥م.
٨٠ــ المعجم الكبير، أبو القاسم الطبراني، سليمان بن أحمد بن أيوب (ت:٣٦٠هـ)، تحقيق: حمدي بن عبد المجيد السلفي، مكتبة ابن تيمية-القاهرة، ط٢.
٨١ــ معرفة الصحابة، أبو نعيم أحمد بن عبد الله الأصبهاني (ت:٤٣٠هـ)، تحقيق: عادل بن يوسف العزازي، دار الوطن للنشر- الرياض، ط١، ١٤١٩هـ-١٩٩٨م.
٨٢ــ المُفَسِّرون من الصحابة، د. عبد الرحمن بن عادل المشد، مركز تفسير للدراسات القرآنية-الرياض، ط١، ١٤٣٧هـ-٢٠١٦م.
٨٣ــ المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، د. جواد علي (ت:١٤٠٨هـ)، دار الساقي-بيروت، ط٤، ١٤٢٢هـ-٢٠٠١م.
٨٤ــ مفهوم التفسير والتأويل والاستنباط والتدبر والمُفَسِّر، أ.د. مساعد الطيار، دار ابن الجوزي-الدمام، ط١، ١٤٢٣هـ.

٨٥ــ المكي والمدني في القرآن الكريم، د. عبد الرزاق حسين أحمد، دار ابن عفان–القاهرة، ط١، ١٤٢٠هـــ–١٩٩٩م.

٨٦ــ موسوعة التفسير المأثور، مركز الدراسات والمعلومات القرآنية بمعهد الإمام الشاطبي في جدة، دار ابن حزم– بيروت، ط١، ١٤٣٩هـــ–٢٠١٧م.

٨٧ــ ميزان الاعتدال في نقد الرجال، أبوعبد الله محمد بن أحمد الذهبي (ت:٧٤٨هـــ)، تحقيق: علي محمد البجاوي، دار المعرفة–بيروت، ط١، ١٣٨٢هـــ–١٩٦٣م.

٨٨ــ النهاية في غريب الحديث والأثر، مجد الدين أبو السعادات المبارك ابن محمد الجزري ابن الأثير، (ت:٦٠٦هـــ)، تحقيق: محمود محمد الطناحي وآخر، المكتبة العلمية– بيروت، ١٣٩٩هـــ– ١٩٧٩م.

****

SOURCE AND REFERENCES

1-mastery in the sciences of the Koran, Abdul Rahman bin Abi Bakr al - Suyuti (d:911 Ah), investigation: Center for Quranic studies at the King Fahd Complex for printing the Holy Quran-Medina, Vol.1, (1426 Ah).

2-provisions of the Quran, Ahmed bin Ali al-Jassas (d.: 370 Ah), investigation: Mohammed Sadiq al-qamhawi, heritage revival house-Beirut, 1405 Ah.

3-news of Mecca in ancient and modern times, Abu Abdullah Muhammad ibn Ishaq Ibn al-Abbas al-Fakhi (d:Q.3), investigation: D. Abdul Malik bin Abdullah bin dheish, al-Asadi library-Makkah Al-Mukarramah, Vol. 4, 1424 Ah-2003 ad.

4-news of Mecca and its antiquities, Abu al-Walid al-azraqi, Mohammed bin Abdullah Al-Ghassani Al-Makki (d: 25h), investigation: Rushdi Al – Saleh Malhas, Dar Al-Andalus-Beirut.

5-assimilation in the knowledge of friends, Abu Omar Yusuf bin Abdullah Al - Nimri al-Qurtubi (d.: 463 Ah), investigation: Ali Mohammed Al-Bejawi, House of generation-Beirut, Vol. 1, 1412 Ah-1992 ad.

6 - The Lion of the forest in the knowledge of the companions, Abu al – Hassan Ali ibn Muhammad al-Jazari, known as the son of ether (d.: 630

Ah), Investigation: Muhammad Ibrahim al-Banna and others, Dar Al-Fikr-Beirut, 1409 Ah-1989 ad.
7-injury in the discrimination of companions, Ahmed bin Ali Bin Hajar al-Asqalani (d: 852 Ah), investigation: Adel Abdul-mawjod and another, house of scientific books-Beirut, Vol.1, 1415 Ah.
8. al-Alam, Khair al-Din al-zarkali, Dar Al-Alam for millions-Beirut, 17, 2007.
9-flags of the signatories about the Lord of the two worlds, Abu Abdullah Muhammad ibn Abi Bakr, son of Qaim Al-jawziya (d:751 Ah), Investigation: Muhammad Ajmal Al-Islahi, Dar atayat al-Alam-Riyadh, Vol.2, 1440 Ah-2019g.
10-completion of the removal of suspicion about the recluse and the different names, surnames and genealogies, Prince Abu Nasr, Ali ibn Hibat Allah, famous for the son of Makula (d.: 475 Ah), commentary: Abdul Rahman bin Yahya Al-Yamani (d.: 1386 Ah), printed by the Ottoman knowledge circle, India, Vol. 1.
11. Al-baladan, Abu Abdullah Ahmad Bin Muhammad Bin Ishaq Al-Hamdani, known as the son of the jurist (d.: 365 Ah), investigation: Yusuf al - Hadi, the world of books-Beirut, Vol. 1, 1416 Ah-1996 ad.
12-the great history, Muhammad Bin Ismail al-Bukhari (d.: 256 Ah), investigation: Hashem Al-Nadawi, Dar Al-Fikr-Beirut.
13-the history of the honorable Mecca, the Grand Mosque, Medina, and the honorable tomb of Ibn Al-Dia.
14-the history of al-Tabari (the history of the apostles and Kings), Abu Ja'far Muhammad ibn Jarir al-Tabari (d:310 Ah).
15-liberation and enlightenment, Mohamed El Taher Ben Ashour, Dar sahnoun - Tunisia.
16-Tafsir ibn Abi Hatem (interpretation of the great Qur'an), Abdul Rahman ibn Muhammad ibn Abi Hatem (D.: 327 Ah), investigation: Asaad Muhammad al - Tayeb, Nizar al - Baz library-Makkah, 3rd floor, 1424 Ah-2003 ad.
17-Tafsir ibn Abi Hatim (interpretation of the great Quran), Abdul Rahman ibn Muhammad ibn Abi Hatim (d:327 Ah), investigation: d. Omar Yousef Hamza, PhD thesis
Introduction to Umm Al-Qura University, 1404h-1984g.
18-Tafsir al-Alusi (the spirit of meanings in the interpretation of the great Qur'an and the seven muthani), Mahmoud ibn Abdullah Alusi (d.: 1270 Ah), investigation: Ali Abdulbari Attiya, House of scientific books-Beirut, Vol. 1, 1415 Ah.
19-Tafsir Ibn Jazi Al-kalbi (facilitation of download Sciences), Muhammad ibn Ahmad ibn Jazi Al-kalbi (d:741 Ah), investigation:

Abdul Razzaq Al-Mahdi, House of revival of Arab heritage-Beirut.
20-Tafsir Ibn Kathir (interpretation of the great Qur'an), Ismail ibn Umar Ibn Kathir al-damasci (d:774 Ah), investigation: d. Sami Al-Salamah, Taiba House, Riyadh, 1st floor, 1420 Ah-1999 ad.
21-Tafsir al-baghawi (download milestones in the interpretation of the Koran), Al-Hussein bin Massoud Al-baghawi (d:510 Ah), investigation: d. Othman Juma dhamiriya et al., Taiba House, Riyadh, 4, 1417h-1997g.
22-the interpretation of the disciples, a.Dr. Mohammed Al-Khudairi, Dar Al-Watan-Riyadh, Vol. 1, 1420 Ah-1999 ad.
23-Tafsir al-thulabi (disclosure and statement about the interpretation of the Quran), Ahmed bin Ibrahim al-thulabi (t: ٤٢٧ e), investigation: a group of researchers, Dar Al-Tafsir-Jeddah, Vol.1, 1436h-2015g.
24-explanation of Part A, a.Dr. Co-pilot, Dar Ibn al-Jawzi-Dammam, T8, 1430 Ah.
25-Tafsir part of an uncle, Sheikh Mohammed Abdo (d.: 1323 Ah), Mohammed Ali Sabih library and printing house, Al-Azhar-1387 Ah.
26-Tafsir al-Razi (keys of the unseen/ the great Tafsir), Mohammed bin Omar Al-Razi aka Fakhr al-Din al-Razi (d:606 Ah), House of revival of Arab heritage-Beirut, floor 3, 1420 Ah.
27-Tafsir al-Saadi (Tafsir al-Karim al-Rahman in the interpretation of the words of Mannan), Abdul Rahman bin Nasser Al-Saadi, investigation: Dr. Abdul Rahman bin Mualla Al-luwaihq, Dar es Salaam-Riyadh, Vol.2, 1422h-2002g.
28-Tafsir al-Tabari (the collector of the statement on the interpretation of the Qur'an), Muhammad ibn Jarir al-Tabari (d:310 Ah), investigation: a. Dr. Abdullah bin Abdul Mohsen al-Turki, House of Hijr-Cairo, Vol. 1, 1422 Ah-2001 ad.
29-interpretation of the Qur'an in the history of the Arabs by the companions, E., D. Abdul Rahman Al-Mashad, an article published in the Journal of the Islamic University of sharia sciences - Medina, issue: (191), 1441 Ah-2019.
30-Tafsir al-Qurtubi (the collector of the provisions of the Qur'an), Muhammad ibn Ahmad al-Qurtubi (d.671 Ah), investigation:a. Dr. Abdullah Al-Turki, al-Risala Foundation, Beirut, Vol. 1, 1427h-2006g.
31-the linguistic interpretation of the Holy Quran, a.Dr. Co-pilot, Dar Ibn al-Jawzi-Dammam, T1, 1432 Ah.
32-Tafsir al-Mawardi (jokes and eyes), Ali ibn Muhammad al-Baghdadi, famous for Al-Mawardi (d.: 450 Ah) investigation: Sayyid ibn Abd al-Maqsud ibn Abd al-Rahim, House of scientific books-Beirut.
33-Tafsir al-Maraghi, Ahmed Mustafa al-Maraghi (d.: 1371 Ah), Mustafa al-Babi al-Halabi printing house-Cairo, Vol. 3, 1394 Ah.

34-Tafsir al-Wahidi (simple explanation), Ali bin Ahmed al-Wahidi (d: 468 Ah), investigation: Dr. Muhammad Bin Saleh al-Fawzan, publications of Imam Muhammad Bin Saud Islamic University-Riyadh, Vol. 1, 1430 Ah.
35-interpretation of Yahya Ibn Salam, Yahya Ibn Salam al-Basri (d: 200 Ah), investigation: d. Hind Chalabi, House of scientific books-Beirut, Vol. 1, 1425 Ah-2004 ad.
36-Tahzib Al-Tahzib, Ahmed bin Ali Bin Hajar al-Asqalani (d: 852 Ah), Dar Al – Fikr-Beirut, 1st floor, 1404 Ah, 1984 ad.
37-the refinement of perfection in the names of men, Abu Al – Hajjaj Yusuf al - Mezi (d:742 Ah), investigation: Bashar Awad Maarouf, Al-Risala Foundation-Beirut, Vol.1, 1418 Ah-1998 ad.
38-Tirmidhi mosque, Abu Isa Mohammed bin Isa bin Surat Tirmidhi (d.: 297 Ah), investigation: Ahmed Shaker and another, house of scientific books – Beirut, 1st floor, 1408 Ah - 1987 ad.
39-wound and modification, Abdul Rahman ibn Abi Hatem Al-Razi (d.: 327 Ah), Printing House of the Ottoman knowledge Circle-Hyderabad, Vol. 1.
40-the collection of mosques, known as (the Great Mosque), Abdul Rahman ibn Abi Bakr al - Suyuti (d:911 Ah), investigation: Mukhtar Ibrahim al-Haiz and another, published: Al-Azhar Al-Sharif-Cairo, Vol.2, 1426 Ah-2005 ad.
41-the argument for the seven readers, Abu Ali al-Hassan bin Ahmed bin Abdul Ghaffar Al-Farsi (d.: 377 Ah), an investigation: Badreddin Qahwaji and another, Dar Al-Ma'mun-Damascus, Vol.2, 1413 Ah-1993 ad.
42-the pathos of interpretation in the aphorism, Abdul Rahman ibn Abi Bakr al-Suyuti
(T: 911h), investigation: A.Dr. Abdullah bin Abdul Mohsen al-Turki, Hijr House-Cairo, 1st floor, 1424 Ah-2003 ad.
43 - signs of the prophecy, Abu Naeem al-asbahani, Ahmed bin Abdullah bin Ahmed (d:430 Ah), investigation: Dr. Mohammed Rawas qalaji and another, Dar Al-Nafees-Beirut, Vol. 2, 1406h-1986g.
44 - signs of the prophecy, Abu Naeem al-asbahani, Ahmed bin Abdullah bin Ahmed (d:430 Ah), investigation: Dr. Hafiz qudre Allah Enayatullah Abdul Hakim, PhD thesis at Umm Al-Qura University, 1423 Ah.
45-the correct opinion about who is the sacrifice, Abdul Hamid al-Farahi, Dar Al-Qalam-Damascus.
46-Reply to the jahmiya, Abu Said Othman bin Said al-darmi, investigation: Abu ASEM Al-shawami, Islamic library, Cairo-Egypt,

Vol. 1, 1431 Ah-2010 ad.
47-Zad Al-Ma'ad in Hedi Khair al-Abad, Abu Abdullah Muhammad ibn Qayyim Al-jawziya (d: 751 Ah), Dar atayat al-Alam-Riyadh, Dar Ibn Hazm-Beirut, Vol.3, 1440 Ah-2019 ad.
48-the seven readings, Abu Bakr Ahmad ibn Musa Ibn al-Abbas ibn Mujahid al-Baghdadi (d.: 324 Ah), investigation: Shawqi Deif, Dar Al-Maarif-Cairo, Vol. 2, 1400 Ah.
49-the ladder of access to stallion layers, Mustafa bin Abdullah Al-Constantini, known as (Haji Khalifa) (d: 1067 Ah), investigation: Mahmoud Abdulkader Al-Arnaout, arsika library-Istanbul, 2010.
50-Sunan Abu Dawud, Sulayman Ibn al-Ash'ath Al-azdi Al-sijistani (d.: 275 Ah)،
An investigation: Shoaib Al-Arnout and another, international message house, Beirut, Vol. 1, 1430 Ah-2009.
51-Sunan Saeed bin Mansour (d: 227 Ah), investigation: a team of researchers under the supervision and care of: A. Dr. Saad bin Abdullah Al-Hamid, and Dr. Khalid bin Abdul Rahman Al-jeraisi, Aloka publishing house-Riyadh, Vol. 1, 1433h-2012g.
52-the great Sunnah, Ahmed bin al-Hussein al-Khorasani, Abu Bakr al-Bayhaqi (d.: 458 Ah), investigation: Mohammed Abdulkader Atta, House of scientific books-Beirut, Vol. 3, 1424 Ah-2003 ad.
53-the year, Abu Abdullah Muhammad Bin Nasr bin Al-Hajjaj al-maruzi (d.: 294 Ah), investigation: Salem Ahmed Al-Salafi, cultural Books Foundation-Beirut, Vol.1, 1408 Ah.
54-biography of the flags of the nobility, Mohammed bin Ahmed bin Othman al - dhahabi (d.: 748 Ah), investigation: Bashar Awad Maarouf, Al-Risala Foundation-Beirut, I 8, 1412 Ah.
55-explaining the introduction of facilitation to the science of downloading to Ibn Jazi Al-kalbi, a.Dr. Assistant of Ibn Suleiman the pilot, House of Ibn al-Jawzi-Dammam, 1st, 1431 Ah.
56-the people of faith, Abu Bakr Ahmed bin al-Hussein al-Bayhaqi (d.: 458 Ah), investigation: Mohammed Al-Said Bassiouni Zaghloul, House of scientific books-Beirut, Vol. 1, 1410 Ah.
57-Sahih al-Bukhari, Abu Abdullah Muhammad Bin Ismail al-Bukhari (d.: 256 ah), the Royal Edition, at the grand Amiri printing house, Bulaq Egypt,1311, by order of Sultan Abdul Hamid II, and then photographed with his care: D. Mohammed Zuhair Al-Nasser, and the first edition was printed in the year1422 at the Dar Touq Al – Najat-Beirut.
58-Sahih Sunan Abu Dawood, Muhammad Nasir al-Din al-Albani (d.: 1420h), grass publishing and distribution - Kuwait, Vol.1, 1423h-2002g.
59-Sahih Muslim by explaining the nuclear, investigation: Khalil

Mamoun Shiha, House of knowledge-Beirut, I. 9, 1423h - 2003g.
60-layers of readers, Abu Abdullah Mohammed bin Ahmed Al-dhahabi (d:748 Ah), investigation: Dr. Ahmed Khan, King Faisal Center for research and Islamic studies-Riyadh, Vol.2, 1427h-2006g.
61-the Great layers, Ibn Saad, an investigation: Ihsan Abbas, Sadr House-Beirut, Vol. 1, 1968.
62-Al-Alou to Ali al-Ghaffar in clarifying the correctness of the news and its meaning, Abu Abdullah Mohammed bin Ahmed bin Othman bin qaimaz Al-dhahabi (d:748 Ah), investigation: Ashraf Ibn Abdul Maksud, lights of the predecessor library-Riyadh, Vol.1, 1416 Ah-1995 ad.
63-the very end of the layers of readers, Abu Al-Khair Muhammad ibn Muhammad ibn Yusuf ibn al-Jazari (d.: 833 Ah), Ibn Taymiyyah library, about me publishing it for the first time in the year1351 C. Burgstrasser.
64-Gharib Hadith, Abu Muhammad Abdullah bin Muslim bin Qutayba al-dinuri (d.276 Ah), investigation:d. Abdullah Al-Jubouri, Al-Ani press, Baghdad, Vol. 1, 1397 Ah.
65-the stranger of the Koran, Abu Muhammad Abdullah bin Muslim bin Qutayba al-dinouri (d.: 276 Ah), investigation: Ahmed Saqr, House of scientific books-Beirut, 1398 Ah-1978 ad.
66-Fath al-Bari explained Sahih al-Bukhari, Ahmad ibn Ali Ibn Hajar al-Asqalani
(D: 852 Ah), House of knowledge-Beirut, Enaya: mohebeddin Al-Khatib, 1379 Ah.
67-revealing the faces of the seven readings, Abu Muhammad Makki ibn Abi Talib (d:437 Ah), investigation: Dr. Mohieddin Ramadan, Al-Risala Foundation, Beirut, Vol. 5, 1418h-1997g.
68-the reasons for the descent, Abdul Rahman ibn Abi Bakr al-Suyuti (d:911 Ah), corrected and corrected by: Ahmed Abdel Shafi, House of scientific books-Beirut.
69-the tongue of the Arabs, Muhammad Bin Makram bin Manzoor (d: 711 Ah), Sadr House - Beirut.
70-the editor of the reasons for the revelation of the Qur'an through the nine books, the study of the reasons, a novel and a study, Dr. Khalid bin Sulaiman Al-Muzaini, House of Ibn al-Jawzi - Dammam, Vol. 1, 1427 Ah-2006 ad.
71-the editor in the sciences of the Qur'an, A.Dr. Co-pilot, Center for Quranic studies and information at Imam shatibi Institute, Vol.2, 1429h-2008g.
72-al-mustadraq Ali al-sahihain, Abu Abdullah Muhammad bin Abdullah Al-Hakim al-nisaburi, known as the son of the sale (d: 405

Ah), investigation: Mustafa Abdulkader Atta, House of scientific books – Beirut, Vol.1, 1411 Ah-1990 ad.
73-Al-Misnad, Ahmed bin Hanbal (d: 241h), investigation: Shoaib Al-Arnout et al., Al-Risala Foundation-Beirut, Vol. 1, 1421h2001.
74-Musnad Al-Humaidi, Abu Bakr Abdullah bin Zubair Al-Humaidi (d: 219 Ah), investigation: Hassan Salim Asad Al-Darani, Dar Al-SAQA-Damascus, Vol. 1, 1996.
75-the interpreted Quran, Muhammad Farid Wajdi (d.1373 Ah), people's edition.
76-the classifier, Abu Bakr Abdul Razzaq al-Sanaani (d: 211H), House of rooting, Vol.2, 1437h-2013g.
77-women in the ancient and modern, Omar Reda Kahala, foundation of the message-Beirut, Vol. 2, 1402 Ah-1982 ad.
78-Al-Maarif, Abu Muhammad Abdullah bin Muslim bin Qutayba al-dinouri (d.: 276 Ah), investigation: Tharwat Okasha, Egyptian General Authority for writers-Cairo, Vol. 2, 1992.
79-Dictionary of countries, Abu Abdullah Yaqut bin Abdullah al-Hamawi (d: 626 Ah), Sadr House-Beirut, Vol. 2, 1995.
80-the great lexicon, Abu Al-Qasim al-Tabari, Suleiman Ibn Ahmad ibn Ayyub (d.: 360 Ah), investigation: Hamdi Ibn Abdul Majid Al-Salafi, Ibn Taymiyyah library-Cairo, Vol. 2.
81-knowledge of the companions, Abu Naeem Ahmed bin Abdullah Al-asbhani (d: 430 Ah), investigation: Adel bin Yousef al - Azazi, Dar Al-Watan publishing-Riyadh, Vol.1, 1419 Ah-1998 ad.
82-the interpreters of the companions, Dr. Abdul Rahman bin Adel al-Mashad, Tafsir Center for Quranic studies, Riyadh, 1st, 1437h-2016g.
83-the detailed history of the Arabs before Islam, Dr. Jawad Ali (d.: 1408 Ah), Dar Al-Saki-Beirut, 4th floor, 1422 Ah-2001 ad.
84-the concept of interpretation, interpretation, deduction, reflection and the interpreter, a.Dr. Co-pilot, Dar Ibn al-Jawzi-Dammam, T1, 1423 Ah.
85-Al-Makki and Al-Madani in the Holy Quran, Dr. Abdul Razzaq Hussein Ahmed, House of ibn Affan-Cairo, Vol. 1, 1420 Ah-1999 ad.
86-Encyclopedia of the interpretation of the aphorism, The Center for Quranic studies and information at the imam shatibi Institute in Jeddah, Dar Ibn Hazm - Beirut, Vol.1, 1439 AH-2017 ad.
87-the balance of moderation in the criticism of men, Abu Abdullah Mohammed bin Ahmed Al-dhahabi (d: 748 Ah), investigation: Ali Mohammed Al-Bejawi, House of knowledge-Beirut, Vol.1, 1382 Ah-1963 ad.
88-the end of the Hadith and impact, Majd al-Din Abu al-Saadat Al-Mubarak ibn Muhammad al-Jazari Ibn al-Athir, (d: 606 Ah), investigation: Mahmoud Muhammad al - tanahi and another, Scientific Library - Beirut, 1399 Ah-1979 ad.

فهرس الموضوعات

رقم	الموضوع	رقم الصفحة
١	الملخص باللغة العربية.	١٤٠٠
٢	ABSTRACT	١٤٠١
٣	المقدمة.	١٤٠٢
٤	المطلب الأول: أسماء بنت يزيد بن السكَن الأنصارية.	١٤٠٨
٥	المطلب الثاني: جُمَانة بنت المُسَيَّب الفَزَاري.	١٤١٧
٦	المطلب الثالث: جميلة بنت سعد بن الرَّبيع الأنصارية.	١٤٢٣
٧	المطلب الرابع: خَوْلَة بنت ثَعْلَبَة الأنصارية.	١٤٣٠
٨	المطلب الخامس: صَفيّة بنت شَيْبَة العبدرية.	١٤٣٦
٩	المطلب السادس: نُسَيْبَة بنت الحارث.	١٤٤٢
١٠	المطلب السابع: أم كُرْز الخُزَاعيّة.	١٤٤٧
١١	الخاتمة.	١٤٥٣
١٢	ثبت المراجع والمصادر.	١٤٥٥
١٣	فهرس الموضوعات.	١٤٧٢

تم بحمد الله تعالى